إصلاح اللفظ

فـــى العربيـــــة

أسبابه ووسائله

بين ابن جنى فى الخصائص والنحويين (دراسة وتحليل)

د / عمر حسين حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، سبحانه وتعالى كرم العربية فجعلها لغة كتابه الكريم وجعل القرآن العظيم الحصن لحفظ اللغة وصيانة قواعدها ..والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد

فاللفظ هو الوحدة الأولى للتعبير . هذا اللفظ الذى يتكون من أصوات وحروف متحركة أو ساكنة تطرق السمع ولها مدلول لغوى خاص .

واللفظ هو جزء كلام إما أن يدل على معنى أو لا يدل على معنى . فإن لم يدل على معنى فذلك عبث .

" وإن دل فإما يدل على معنى فى نفسه أو فى غيره لا فى نفسه فهو حرف وإن دل على معنى فى نفسه فإما يتعرض ببنيته للزمان أو لا يتعرض فإن تعرض فهو فعل ، وإن لم يتعرض فهو اسم فالأجزاء إذن منحصرة فى هذه الثلاثة " (١)

واللفظ المفيد يجب أن يكون منظوماً نظماً تقتضيه القواعد النحوية هذا ما أكده الإمام عبد القاهر حيث قال :

" اعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التى نُهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التى رُسِمت لك فلا تُخل بشيء منها "(٢).

فالمرجع فى وصف الكلام بصحة النظم أو فساد النظم كل ذلك راجع إلى دقة أحكام القواعد النحوية أو الخلل فى تلك القواعد.

قال الإمام عبد القاهر ت ٤٧١ هـ :

---

(١) المقرب لابن عصفور ٤٦ تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وزميله .ط الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م

(٢) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ٨١ قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر مطبعة الخانجى بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م

" فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده ، أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة ، وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معانى النحو وأحكامه ، ووجدته يدخل فى أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه "[١].

والاهتمام باللفظ يجب أن لا يكون على حساب المعنى إذ إن اللفظ والمعنى متلازمان " لا تفريق فى الفلسفة الجمالية بين اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون"[٢] "فهما جسم روحه المعنى "[٣] .

كما أن اللفظ دليل المعنى لذا اهتم العرب به فعملوا على إصلاحه وتهذيبه .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ:

" اعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعانى أزمة وعليها أدلة وإليها موصلة وعلى المراد منها محصلة عنيت العرب بها فأولتها صدرا صالحا من تثقيفها وإصلاحها "[٤].

وإصلاح اللفظ إما أن يكون إصلاح فى الجملة أو فى الكلمة .

فإصلاح الجملة إما أن يكون إصلاح لها بتقديم أو بتأخير أو بزيادة .

وإصلاح الكلمة إما أن يكون بحذف أو بزيادة أو بإدغام أو بإبدال.

تلك مسائل كثيرة ومتنوعة مبثوثة فى كتب النحو والصرف وفى حاجة إلى جمع شتاتها ، لهذا أردت جميع كثير من هذه المسائل ليوفر على الباحثين كثيرا من الجهد والوقت فى البحث والتنقيب عن هذه القضايا والمسائل فى ثنايا أمهات الكتب النحوية والصرفية .. فكان هذا البحث الذى أقدمه لقراء العربية عن :-

(إصلاح اللفظ فى اللغة العربية أسبابه ووسائله بين ابن جنى فى الخصائص والنحويين دراسة وتحليل) وقد جعلت هذا البحث فى مقدمة وفصلين.

وقد تعرضت فى المقدمة للفظ ما المقصود به؟ وذكرت أن اللفظ يجب أن يكون منظوما نظما تقتضيه القواعد النحوية . ووضحت أيضا أن الاهتمام باللفظ يجب أن لا يكون على حساب المعنى . فهو دليل المعنى لذا كانا – اللفظ والمعنى – متلازمان.

---

[١] دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ٨٣

[٢] فى النقد الأدبى د/ شوقى ضيف ١٦١

[٣] العمدة لابن رشيق ١٢٤/١

[٤] الخصائص لابن جنى ٣١٢/١

أما الفصل الأول ففيه مسائل النحو :-

وقد تناولت فيه أسباب ووسائل إصلاح المسائل النحوية وهى :-

١ــ تأخير (الفاء) إلى الخبر فى جواب (أمَّا) فى نحو : (أَمّا الطالبُ فمجتهدٌ).

٢ــ تأخير (لام) الابتداء إلى خبر (إنّ) فى نحو : (إن زيداً لقائمٌ).

٣ــ تقديم (كاف) التشبيه إلى أول الكلام فى نحو: (كأنَّ زيداً عمرٌو) .

٤ــ حذف تاء التأنيث الزائدة من المفرد عند جمعه جمع مؤنث سالم

٥ــ وصف المعرفة بالجملة فى نحو : (جاء محمد) الذى قام أبوه .

٦ــ تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً فى نحو : (لك مال وعليك دين) .

أما الفصل الثانى ففيه مسائل الصرف :

١ــ تسكين لام الفعل عند اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالفعل فى نحو (ضربت ــ ضربنا ــ ضربن) .

٢ــ حذف تاء التأنيث فى الاسم المؤنث بالتاء عند النسب إليه فى نحــو : (مكــى) فــى النسب إلى مكة .

٣ــ الإلحاق بالألف وامتناع غير ذلك .

٤ــ الإدغام فى المتقاربين .

٥ــ إبدال (تاء) (افتعل) وما تصرفه منه (طاء) .

٦ــ إبدال (تاء) (افتعل) وما تصرفه من دالاً .

.... وبعد

فهذا جهد المقل لا أدعى أننى بلغت درجة الكمال ولكننى بذلت ما فى وسعى فى إخراج هـذا الموضوع إلى أقرب صور الكمال والكمال لله وحده فإن أكن قد وفقت بتوفيق من الله ، وإن كنت قد قصرت فى بعض مسائله فحسبى أننى اجتهدت .

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة كتابه وأن جعل هذا العمل خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى فــهو من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

د / عمر حسين حسن عبد الرحمن

١ــ تأخير (الفاء) إلى الخبر فى جواب (أما)

لما كان اللفظ دليل المعنى عنى العرب به فعملوا على إصلاحه وتهذيبه وتثقيفه .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هــ :

" اعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعانى أزِمّه وعليها أدِلَّة وإليها مُوصِّلة ، وعلى المراد منها مُحَصِّلة ، عُنيت العرب بها فأولتها صالحاً من تثقيفها وإصلاحها "[١] .

من ذلك تأخير (الفاء) إلى الخبر فى جواب (أمّا) .

نحو : (أمَّا الطالبُ فمجتهدٌ) .. الفاء هنا لازمة لها .

قال سيبويه ت ١٨٠ هــ :

" ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً "[٢] . والعلة فى ذلك كما قال المبرد ت ٢٨٦هــ:

" لأنها جواب الجزاء ألا تراه قال عز وجل " فَأَمَّا ثَمودُ فَـهَدَيناَهُم "[٣] . كقولك : "ثمود هديناهم " [٤] .

فأصل الجملة السابقة أن تقول : (أَمَّا فَالطالبُ مجتهدٌ) .. لأن أصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون فى الجزاء كذلك فى نحو : (إن تَعطِف عَلَى الفَقِيرِ فالثوابُ عظيمٌ) .. أخرت الفاء إلى الخبر مع (أمّا) لنوع من إصلاح اللفظ .

والسبب فى ذلك .. لأن (أما) نائبة عن أداة شرط وفعل الشرط ومعموله لهذا تؤول بـ (مهما يكن من شئ).

---

(١) الخصائص لابن جنى ٣١٣/١ تحقيق محمد على النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

(٢) الكتاب لسيبويه ٢٣٥/٤ تحقيق عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

(٣) سورة فصلت من الآية ١٧.

(٤) المقتضب للمبرد٢٧/٣ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر ط الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

قال سيبويه ت ١٨٠ هـ :

"وأما (أمّا) ففيها معنى الجزاء كأنه يقول : "عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق"[١]

قال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :

"فلما حذف فعل الشرط هنا وأدواته وتضمنت (أما) معناهما كرهوا أن تليها الجزاء من غير واسطة فقدموا إحدى جزأى[٢] الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط"[٣].

قال بن مالك ت ٦٧٢ هـ فى الألفية :

..... وفا لِتِلْوِ تِلوِها وُجوباً أَلِفَا[٤].

لأنه يستكره تلو الفاء الأداة فأخروها إلى الجواب إصلاحاً للفظ ووجه إصلاحه اللفظ هنا كما جاء فى الخصائص .

" أن هذه الفاء وإن كانت جوابًا ولم تكن عاطفة فإنها على مذهب لفظ العاطفة وبصورتها فلو قالوا : (أما فزيدٌ منطلق) كما يقولون : مهما يكن من شئ فزيد منطلق لوقعت الفاء الجارية مَجرى فاء العطف بعدها اسم وليس قبلها اسم وإنما قبلها فى اللفظ

---

[١] الكتاب لسيبويه ٤/٢٣٥.

[٢] ففصلوا بين أما والفاء بجزء من الجواب وهو واحد من ستة وأحدها : المبتدأ كما مثلنا (أما الطالبُ فمجتهدٌ) الثانى: الحبر نحو : أما فى الدار فزيد .. الثالث : جملة شرط دون جوابه نحو قوله تعالى : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان " من الآيتين ٨٨،٨٩ من سورة الواقعة .. الرابع : اسم منصوب لفظا أو محلاً نحو

:" وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث " سورة الضحى الآيتان ١٠ ، ١١.. الخامس : اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو : " أما زيد فاضربه : .. السادس ظرف نحو : أما اليوم فاضرب زيدا " ينظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢/٢٦٢ دار إحياء الكتب العربية .عيسى الحلبى وشركاه .

[٣] شرح المفصل لابن يعيش ٩/١١ مكتبة المتنبى – القاهرة – ينظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٥٧ ، ٥٨ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ناشره مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده القاهرة – ينظر التصريح ٢/٢٦١ .

[٤] ألفية بن مالك فى النحو والصرف ٥١ دار الأقصى – القاهرة .

حرف وهو (أمّا)[١] فتنكبوا ذلك لما ذكرنا ووسّطوها بين الحرفين ليكون قبلها اسم وبعدها آخر فتأتى على صورة العاطفة فقالوا: أمّا زيد فمنطلق كما تأتى عاطفة بين الاسمين فى نحو : قام زيد فعمّرو ، وهذا تفسير أبى على رحمه الله وهو الصواب "[٢].

كل هذا لإصلاح اللفظ.

لهذا أجازوا (أما زيداً فأنا ضاربٌ) فنصبوا زيداً بضارب وإن كان ما بعد الفاء ليس من شأنه أن يعمل فيما قبله لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء فى نية التقديم على جميع ما قبلها "[٣].

بهذا الإصلاح حصل أربعة أشياء :

قال السندوبى :

" تخفيف الكلام بحذف الشرط وقيام ما هو الملزوم حقيقة وهو (زيد) لأنه ملزوم القيام فقام الملزوم ادعاء وهو الشرط فإنه ملزوم للجواب واشتغال حيز واجب الحذف بشيء آخر فإنه لا يحذف شئ من كلامهم وجوبًا إلا مع قيام غير ووقوع الفاء فى غير موضعها ولذا اغتفروا هنا تقديم ما يمنع فى غير هذا الموضع "[٤] .

القول فى (أما)

كما عرفنا أنها تؤول بـ (مهما يكن من شئ) هذا قول الجمهور "[٥]

وهذا هو الرأى الأول .

هذا التأويل مُدل عليه بفائدتين : " بيان كونه توكيداً وأنه فى معنى الشرط "[٦].

---

(١) فراراً من القبح لكونه فى صورة معطوف بلا معطوف عليه لذا فصلوا بين أما بجزء من الجواب وهو أحد الأمور الستة التى يفصل فيها بين أما والفاء .

(٢) الخصائص لابن جنى ٣١٢/١،٣١٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٢/٩.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى ٥٤/٤ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .

(٥) التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٢/٢ رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ٩٧ تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

(٦) مغنى اللبيب لابن هشام ٥٧/١

وتوضيح هذا :

أنه معنى التوكيد " إذ معنى قولك أما زيد فمنطلق أنه منطلق لا محالة وهذا يعطيه الكلام بدونها .. ومعنى الشرط إذ المراد مهما قدر مانع من انطلاقه فانطلاقه واقع ومن هنا كان الانطلاق واقعاً لا محالة "[١] .

أما الرأى الثانى فقد قدره بعضهم :

" إذا قلت : أما زيدٌ فمنطلق فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق حذفت أداة الشرط وفعل الشرط وأنيبت (أما) مناب ذلك[٢].

فعلى القول الأول بأن (أما) تؤول بمهما يكن من شئ

وعلى القول الثانى بأنها تؤول بـ إن أردت معرفة حال زيد فلابد لـ (أما) من (جملة لها من (فاء) هذه الفاء تالية لتاليها نحو : (أما الطالبُ فمجتهد) و (أما زيدٌ فمنطلقٌ) .

تعقيب :-

من وسائل إصلاح اللفظ تأخير (الفاء) إلى الخبر فى جواب (أما) فى نحو : أما الطالبُ فمجتهدٌ) لأن أصل هذه الفاء هنا أن تدخل على المبتدأ فتقول (أما فالطالب مجتهدٌ) أخرت إلى الخبر فتكون الفاء هنا بعدها اسم وقبلها حرف .

فإصلاحاً للفظ أخروها إلى الخبر فقالوا : (أما الطالبُ فمجتهدٌ) لتكون قبلها اسم وبعدها اسم فتأتى على صورة العاطفة .

---

[١] التصريح بمضمون التوضيح ٢٦/٢

[٢] التصريح ٢٦/٢

٢- تأخير (لام) الابتداء إلى خبر (إن)

ومن إصلاح اللفظ تأخير (لام الابتداء) إلى خبر (إن) فى نحو (إن زيدا لقائم)

الكلام هنا عن (اللام) الداخلة على خبر (إن) .

ما نوعها ؟ وما موضعها فى الجملة ؟ وما فائدتها ؟

أولا : نوعها :- اختلف النحويون فى هذه اللام .

يرى البصريون : " أنها لام الابتداء التى فى قولك : لزيد قائم "[١]

وإنما سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وتدخل على غيره بعد (إن) المكسورة حيث تدخل على أربعة أشياء [٢] ,

أحدهما : الخبر وذلك بثلاثة شروط كونه مؤخرا . ومثبتا . غير ماض

نحو : إن ربى لسميع الدعاء "[٣] " وإن ربك ليعلم "[٤] " وإنك لعلى خلق عظيم"[٥].

الثانى : معمول الخبر وذلك بثلاثة شروط أيضا تقدمه على الخبر وكونه غير حال وكون الخبر صالحا للام نحو : (إن زيدا لعمرا ضارب) بخلاف (إن زيدا جالس فى الدار) و(إن زيدا راكبا منطلق) و (إن زيدا عمرا ضرب) .

الثالث : الاسم بشرط واحد وهو أن يتأخر عن الخبر نحو قوله تعالى : " إن فى ذلك لعبرة"[٦] أو عن معموله : (إن فى الدار لزيدا جالس) .

الرابع : الفصل[٧] وذلك بلا شرط نحو قوله تعالى : " إن هذا لهو القصص الحق "[٨].

---

[١] جمع الجوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى ١٤٠/١ عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت . لبنان .

[٢] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٣٤٤/١-٣٤٧ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا . بيروت

[٣] سورة إبراهيم من الآية ٣٩ .

[٤] سورة النمل من الآية ٧٤.

[٥] سورة القلم الآية ٤.

[٦] سورة النازعات من الآية ٢٦.

[٧] أى ضمير الفصل .

[٨] سورة آل عمران من الآية ٦٢

أما هشام وأبو عبد الله الطوال فقد ذهبا إلى أن (اللام) " جواب قسم مقدر قبل إنّ[١]

والرأى الراجح أنها (لام) الابتداء وتسمى أيضا (اللام) المزحلِقة والمزحلَقة كما سنعرف

ثانيا:- موضع هذه اللام من الجملة أن تقع أولاً لأن (لام) الابتداء لها صدر الكلام نحو : (لمحمدٌ قائمٌ) ونحو قوله تعالى " ولأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ .. ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ "[٢] .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ :-

" وموضعها أول الجملة وصَدرُها لا آخرها وعجزها ، فتقديرها أوّل (لَئن زيدًا منطلقٌ) فلما كره تلاقى حرفين لمعنى واحد - وهو التوكيد - أخرت اللام إلى الخبر فصار (إنّ زيدًا لمنطلقٌ) "[٣] .

فإن قيل هلا أخرت (إن) وقدمت اللام ؟ قيل لفساد ذلك من أوجه :

أحدها : أن اللام لو تقدمت وتأخرت (إن) لم يجز أن تنصب (إن) اسمها الذى من عادتها نصبه ، من قبل أن لام الابتداء إذا لقيت الاسم المبتدأ فوت مسببه ، وحمت من العوامل جانبه ، فكان يلزمك أن ترفعه فتقول لزيد إن قائم ، ولم يكن إن نصب (زيد) ــ وفيه لام الابتداء ــ سبيل ومنها أنك لو تكلمت نصيب (زيد) وقد أخرت عنه (إن) ــ لأعملت (إن) فيما قبلها ، وأن لا تعمل أبداً إلا فيما بعدها . ومنها أن (إن) عاملة واللام غير عاملة والمبتدأ لا يكون إلا اسماً وخبره يكون جملة وفعلاً وظرفاً وحرفاً ، فجعلت اللام فيه لأنها غير عاملة ، ومنعت منه (إن) لأنها لا تفعمل فى الفعل ولا فى الجملة كلها النصب إنما تعمله فى أحد جزأيها ، ولا تعمل أيضاً فى الظرف ، ولا فى حرف الجر .

أما فى باب (إنّ) فليست لها الصدر ففيه تكون مؤخرة لهذا زحلقوها .

---

[١] جمع الجوامع للسيوطى ١/١٤٠.

[٢] سورة البقرة من الآية ٢٢١ .

[٣] الخصائص لابن جنى ١/٣١٤ .

قال ابن هشام ت ٧٦١ هـ :-

" ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة أيضا وذلك : لأن أصل (إن زيدا لقائم) (لإن زيدا قائم) "[١] .

إذن فالأصل والقياس فى (إن زيدا لقائم) (لإن زيدا قائم)

إذن فما العلة فى تقديم (إن) وتأخير (اللام).

قال بن يعيش ت ٦٤٣ هـ :

" وإنما كرهوا الجمع بينهما لأنهما بمعنى واحد وهو التأكيد وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد وذلك أن هذه الحروف إنما أتى بها نائبة عن الأفعال اختصارا والجمع بين حرفين بمعنى واحد يناقض هذا الغرض وإنما وجب (اللام) أن تكون متقدمة على (إن) ومجراها فى التأكيد واحد "[٢]

ويرى ابن كيسان أنه " أخرت (اللام) لئلا يبطل عمل (إن) لو وليتها لأنها تقطع مدخولها عما قبله .[٣]

أما الأخفش فيرى أنه : " إنما بدءوا (بأن) لقوتها من حيث إنها عاملة و (اللام) غير عاملة فجعلوا الأقوى مقدما فى اللفظ "[٤]

فإن قيل هلا جمع بين (إن) و (اللام) فى أول الجملة على سبيل التوكيد اللفظى .

أجيب عن هذا :-

" بأن التأكيد اللفظى إعادة اللفظ بعينه أو مرادفه وذلك مفقود هنا "[٥] .

وعلة أخرى لتقديم (إن) وتأخير (اللام) .

---

[١] معنى اللبيب لابن هشام ٢٣٠/١.

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٨.

[٣] همع الهوامع للسيوطى ١٤٠/١ ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ٢٣١/١.

[٤] المرجع السابق ١٤٠/١ ينظر الخصائص لابن جنى ٣١٥/١

[٥] حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٧٩/١

" لأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على (إن) فى قوله :

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق على كريم [١]

"لاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل (إن) دون ما بعدها "[٢].

ثالثا : فائدتها :- للام الابتداء فائدتان :-

الأولى : التوكيد وقد اختلف فى التوكيد

حيث يرى البصريون[٣] أنها لتوكيد الجملة بأسرها .

أما الكسائى فيرى[٥] أنها لتوكيد الخبر وحده و (إن) لتوكيد الاسم .

الثانية : تخليص المضارع قاله الأكثرون[٦] .

وقد اعترض بن مالك ت ٦٧٢ هـ بقوله تعالى " وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة "[٧] وقوله سبحانه " إنى ليحزوننى أن تذهبوا "[٨] .

---

[١] هو لرجل من بنى نمير

اللغة : السنا بالقصر . ضوء القمر / القلل : جمع قلة وهى من كل شئ أعلاه / الحمى – بكسر الحاء – المكان الذى يحمى من الناس فلا يقربه أحد أراد به حمى حبيبته .

الإعراب (من برق) تمييز مجرور بمن (كريم) خبر لهنك (على) جار ومجرور يتعلق بكريم .

الشاهد (لهنك) حيث حذف همزة (أنك) وأبدلها (هاء) وذلك لأن الهمزة والهاء يتعاقبان فى كلام العرب نحو قولهم : هرقت الماء ..يريدون أرقته ..وربما جاءوا بعد الهمزة بالهاء نحو قولهم أهرقته فجمعوا بينهما وذلك أمارة تقاربهما .. أذن (لهنك) اجتمعت (اللام) مع (إن) أول والذى سهله زوال صورة ما له الصدارة بإبدال همزته هاء .

من مواضعه : الخصائص ٣١٥/١ ، ١٩٥/٢ وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ٤٥٥/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٨ ، ٢٥/٨ ، ٤٢/١٠ رصف المبانى للمالقى ٢٣٣ ومغنى اللبيب ٢٢٨/١ همع الهوامع ١٤١/١ ز الخزانة ٣٣٨/١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ .

[٢] مغنى اللبيب ٢٣٠/١ ينظر حاشية الصبان على الأشمونى ٢٧٩/١.

[٣] همع الهوامع ١٤٠/١.

[٥] المرجع نفسه ١٤٠/١ .

[٦] مغنى اللبيب ٢٢٨/١ .

[٧] سورة النحل من الآية ١٢٤ .

[٨] سورة يوسف من الآية ١٣ .

حيث قال :-

" فيحزن مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل لأن فاعله الذهاب وهو عند نطق يعقوب عليه السلام بيحزن غير موجود ، فلو أريد بيحزن الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل فى الوجود وهو محال "[١].

وأجيب بأن " الحكم واقع فى ذلك اليوم لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال "[٢].

وتقدير أبى حيان ت ٧٤٥ هـ :

" قصدكم أن تذهبوا "[٣].

"وردوه بأنه يقتضى حذف الفاعل لأن (أن تذهبوا) على تقدير منصوب[٤] .

وأجيب بأنه : " لا يمتنع فى مثل ذلك حذف الفاعل لماصرحوا به إنما يمتنع إذا لم يسد مسده شئ وهنا قد سد ولا يجب أن يكون الساد هو المضاف إليه كما ظن بل لو سد غيره كان الحذف جائزا أيضا "[٥].

إذن فتقدير أبى حيان صحيح .

فإذا تقرر أن (إن) للتوكيد و (اللام) للتوكيد فهما بمعنى واحد ، والعرب تكره الجمع بين حرفين لمعنى واحد فقدموا (إن) لأنها عاملة وأخروا (اللام) لأنها غير عاملة .

---

[١] شرح التسهيل لابن مالك ٢٢/١ تحقيق د/عبد الرحمن السيد وزميله مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

[٢] مغنى اللبيب ١٤٠/١.

[٣] البحر المحيط لأبى حيان .

[٤] مغنى اللبيب ٢٢٨/١.

[٥] تفسير الآلوسى روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى ١٢٠/٨ ط ونشر دار الغد العربى ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

إذا فكيف جاز الجمع بينهما هنا فى (إن زيدا لقائم)[١] .

أقول : الذى تكرهه العرب الجمع بينهما فى صدر الجملة أما فى نحـــو:(إن زيـــدا لقائم) فهذا جائز للمبالغة وإصلاح اللفظ .

"وذلك أنا إذا قلنا : (زيد قائم) فقد أخبرنا بأنه قائم لا غير . وإذا قلنا : (إن زيـــدا لقائم) فقد أخبرنا عنه بالقيام مؤكدا كأنه فى حكم المكرر نحو (زيد قائم زيد قـــائم) فـــإن أتيت بـــ (اللام) كان كالمكرر ثلاثا فحصلوا على ما أرادوا من المبالغة فى التأكيد وإصـــلاح اللفظ بتأخيرها إلى الخبر "[٢] .

تعقيب :-

من وسائل إصلاح اللفظ تأخير (لام) الابتداء إلى خبر (إن) فى نحو :(إن زيدا لقائم) لأن موضع هذه (اللام) من الجملة أن تقع أولا وذلك لأن (لام) الابتداء لها صـــدر الكـــلام تقول (لزيد قائم) وبدخول (إن) بكون الأصل (لإن زيدا قائم) تلاقى حرفان (لام) الابتـــداء و (إن) وكلاهما للتوكيد لذا كره تلاقيهما فأخرت اللام إلى خبر (إن) لضرب من إصـــلاح اللفظ .

---

[١] لو قيل لم جار الجمع بينهما فى (لهنك قائم) ؟

يجاب عن هذا : أنه أبدلت همزة (إن) ها فزالت صورة ما له الصدر (إن) وهذا ما سهل الاجتماع فى صدر الجملة كما ذكرنا سابقا .

وقيل" هذه اللام ليست لام (إن) بل جواب قسم مقدر " حاشية يس ت ١٠٦١هـ على التصريح ٢٢١/١وهذا رأى سيبويه قال :" فاللام الأولى (لهنك) لام اليمين والثانية لام إن " الكتاب ١٥٠/٣

وتبعه ابن السراج فيما نقله السيوطى فى الهمع ١٤١/١ .

أما ابن جنى فقد اختار أن تكون اللام فى (لهنك) لام الابتداء كما فى الخصائص ٣١٥/١

وتبعه بن مالك فى شرح التسهيل ٣١/٢

وهو الرأى الراجح وجمع بينهما تنبيها على موضعها الأصلى فى صدر الجملة

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٨ ، ٦٤

٣- تقديم كاف التشبيه إلى أول الكلام

ومن إصلاح اللفظ تقديم (كاف) التشبيه إلى أول الكلام فى نحو :(كأن زيدا عمرو) الكلام هنا عن أصل هذه الجملة . وعن (كأن) معناها . وهل هى بسيطة أو مركبة ؟

أولا: ما أصل الكلام هنا ؟

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ:

" اعلم أن أصل هذا الكلام زيد كعمرو ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إن) فقالوا: (إن زيدا كعمرو) ثم أنهم بالغوا فى توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به وإعلاما أن عقد الكلام عليه ، فلما تقدمت الكاف وهى جاره لم يجز أن تباشر (إن) لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها ، فقالوا: (كأن زيدا عمرو)"[١] .

فالكاف فى "زيد كعمرو" للتشبيه و(إن) فى (إن زيدا كعمرو) للتوكيد.

هل تتعلق هذه الكاف بشيء؟

قولان فى هذا :-

الأول : أن هذا الحرف "لايتعلق بشيء وإن كانت هى حرف جر "[٢] .

وهذا رأى أبى الفتح فيما نقل عنه[٣].

وقد صححه السيوطى ت ٩١١ هـ وعلل لذلك بقوله :

"لأنها لما فارقت الموضع الذى يمكن أن تتعلق فيه محذوف زال ما كان لها من التعليق"[٤]

الثانى : رأى الزجاج ت ٣٣٠ هـ :

" إن الكاف الجارة فى موضع رفع فإذا قلت (كأننى أخوك) ففى ذلك حذف وتقديره كأخوتى إياك موجودة ولا تكون الكاف على هذا مقدمة من تأخير " [٥] .

---

[١] الخصائص لابن جنى ٣١٧/١

[٢] ارتشاف الضرب لأبى حيان ١٢٨/٢.. تحقيق الدكتور مصطفى النماس مطبعة المدنى توزيع مكتبة الخانجى ط الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

[٣] همع الهوامع ١٣٣/١ وينظر مغنى اللبيب ١٩١/١

[٤] المرجع نفسه ١٣٣/١.

[٥] ارتشاف الضرب ١٢٨/٢

ورد هذا القول:-

"بأن العرب لم تظهر قط ما ادعى إضماره "[١].

ثانيا:ما معنى (كأن) ؟

معنى كأن للتشبيه المؤكد .

أما البطليوسى ت ٥٢١ فقد قيده بأن " كونها للتشبيه بما إذا كان خبرها اسما أرفع من اسمها أو أحط وليس صفة من صفاته نحو : (كأن زيدا ملك) و (كأن زيدا حمار)فإن كان خبرها فعلا أو ظرفا أو جارا و مجرورا أو صفة من صفات اسمها كانت للظن "[٢] .

وقد أسهب الكوفيون فى معانى كأن أغفلنا ذكرها[٣].

ثالثا: ما أصل (كأن) ؟

اختلف النحويون فى أصل (كأن)

حيث ذهب الخليل وسيبويه إلى أن (كأن) مركبة .

قال فى الكتاب :" وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة [٤] .

وعليه جمهور البصريين والفراء من الكوفيين[٥] .

وقد خطأ بعض البصريين هذا المذهب .

قال أبو حيان ت ٧٤٥ هـ :-

"وقال بعض البصريين هذا خطأ والأولى أن يكون حرفا بسيطا "[٦]

---

[١] همع الهوامع ١٣٣/١

[٢] حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٧٢/١

[٣] من أراد معرفة تلك المعانى فليرجع إلى همع الهوامع ١٣٣/١،١٣٤

[٤] الكتاب لسيبويه ١٥١/٣

[٥] ارتشاف الضرب لأبى حيان ١٢٨/٢

[٦] المرجع نفسه ١٢٨/٢

وذلك لأن التركيب خلاف الأصل .

تعقيب :-

أصل الكلام فى (كأن زيدا عمرو) كما قال ابن جنى (زيد كعمرو) فالكاف للتشـــبيه حيث شبه زيد بعمرو فلما بالغوا فى توكيد التشبيه أتوا بـ (إن) ..فقالوا: (إن زيدا كعمرو) فلما أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذى عليه عقدوا الجملة أزالوا الكاف من وســـط الجملـــة – وقدموها إلى أولها وذلك لفرط عنايتهم بالتشبيه فبدخول الكاف على (إن) وجب فتحها وذلك لأن (إن) المكسورة لا تقع بعد حرف جر .

كل هذا لضرب من إصلاح اللفظ فأصبحت الجملة على صورتها بعد إصلاحها (كأن زيـــدا عمرو) .

٤- حذف تاء التأنيث الزائدة من المفرد عند جمعه جمع مؤنث سالم

ومن إصلاح اللفظ أيضا حذفهم تاء التأنيث عند جمع ما هى فيه استغناء بتاء الجمع ومن ذلك .

إذا كان الاسم على زنة (فعلة) بفتح الفاء وسكون العين أو (فعلة) بضم الفاء وسكون العين .

قال سيبويه:

" وأما ما كان على (فعلة) فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك : (قصعة وقصعات ، وصحفة وصحفات ، وحفنة وحفنات ، وشفرة وشفرات، وجمرة وجمرات) "[١].

فجمع (فعلة) على (فعلات)

حدث فى الجمع تغيران :-

الأول: تحريك العين فى جمع (فعلات)

قال المبرد فى باب الجمع لما يكون من الأجناس على (فعلة)

"اعلم أنه ما كان من ذلك اسما فإنك إذا جمعته بالألف والتاء حركت أوسطه لتكون الحركة عوضا من الهاء المحذوفة وتكون فرقا بين الاسم والنعت "[٢] " لأن الفتح أخف الحركات "[٣]

وقال أبو الحسن الوراق :

"واعلم أن ما كان على (فعلة) وكان اسما جمعته بالألف والتاء وتحريك الحرف الأوسط منه للفصل بين الاسم والنعت وذلك قولك : جفنة و صحفة وتمرة تقول فى جمعها جفنات ، وصحفات ، وتمرات "[٤].

---

[١] الكتاب لسيبويه ٣/٥٧٨.

[٢] المقتضب للمبرد ٢/١٨٦

[٣] المرجع نفسه ٢/١٨٧

[٤] علل النحو لأبى الحسن محمد الوراق ٥٢٥ تحقيق د/محمود جاسم الدرويش .مكتبة الرشيد. الرياض

الثانى: حذف تاء التأنيث وعوض عنها بتاء الجمع .

قال السيوطى :

" وتحذف تاء التأنيث عند جمع ما هى فيه استغناء بتاء الجمع "[١].

وعلى هذا جاء قول الشاعر[٢]

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما [٣]

وفى هذا البيت حكاية مروية عن النابغة عندما عرض عليه حسان شعره وأنه لما صار إلى قوله:

" لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى .... البيت

قال له النابغة : لقد قللت جفانك وسيوفك ، وقد أنكر أبو على الفارسى هذه الراوية قال: "هذا خبر مجهول لا أصل له لأن الله تعالى يقول" وهم فى الغرفات آمنون" ولا يجوز أن تكون الغرف كلها التى فى الجنة من الثلاث إلى العشرة ".

وقال ابن جنى فى المحتسب :

"وعذر ذلك عندى أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسا كقولنا: أهلك الناس الدينار والدرهم ، وذهب الناس بالشاة والبعير فلما كثر ذلك جاء فى موضعه بلفظ الجمع الذى هو أدنى إلى الواجد أيضا . أعنى الجمع بالواو والنون والألف والتاء نعم وعلم

---

(١) همع الهوامع للسيوطى ٢٣/١

(٢) هو حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليم وسلم ت ٤٥ هـ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٠٥/١ تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف مصر ١٩٨٢

الأغانى للأصبهانى ٢/٤ تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار الثقافة بيروت ١٩٦٠م

(٣) اللغة : الجفنات جمع جفنة وهى القصاع . الغر . جمع غراء وهى البيض من كثرة الشحم وبياض اللحم يلمعن من لمع إذا أضاء . دما واحد وضع الجمع لأنه جنس

والمعنى : جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحىبالغداة وسيوفنا تقطر بالدم لنجدتنا وكثرة حروبنا و الشاهد : (الجفنات) جمع جفنة مراد به الكثرة من مواضعه . ديوان حسان ٣٥ والكتاب ٥٧٨/٣ والمقتضب ١٨٦/٢ ورواية فى الضحى وعلل النحو ٥٢٥ والمحتسب ١٨٧/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٥ وشرح الأشمونى ١٢١/٤ وروايته فى الضحى والخزانة ٤٣٠/٣.

أيضا أنه إذا جيء فى هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك معنى الجنسية فلهو عنه وأقاموا على لفظ الواحد تارة ولفظ الجمع تارة أخرى إراحة لأنفسهم من طلب ما لا يدرك ، ويأسا منه وتوقفا دونه"[١]

ثانيا: ما كان على زنة (فعلة) بضم الفاء وسكون العين

قال سيبويه:

" وأما ما كان على (فعلة) فإنك إذا كسرت على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة وذلك قولك: (ركبة . ركبات و غرفة . غرفات وجفرة . جفرات .. "[٢]

فقد حدث فى الجمع تغييران أيضا :

الأول : تحريك العين فى الجمع بالضم (فعلات).

الثانى: حذف تاء التأنيث وعوض عنها بتاء الجمع .

وقد علل ابن جنى لحذف علامة التأنيث فى جمع (فعلة وفعلة) حتى لا يجتمع علامتا تأنيث فى اسم واحد وذلك إصلاحا للفظ .

قال فى الخصائص :

"ومن ذلك قولهم : فى جمع تمرة ، وبسرة ونحو ذلك تمرات وبسرات فكرهوا إقرار التاء تناكرا لاجتماع علامتى تأنيث فى لفظ اسم واحد فحذفت وهى فى النية مرادة البتة لا لشيء إلا لإصلاح اللفظ لأنها فى المعنى منوية لا غير ألا تراك إذا قلت : تمرات لم يعترض شك فى أن الواحدة منها تمرة وهذا واضح العناية إذا فى الحذف إنما هى بإصلاح اللفظ إذا المعنى بالتاء مقتضى لها حاكم بموضعها "[٣].

وقد جاء فى جمع (فعلة) بضم الفاء وسكون العين وجهان آخران لم يذكرهما ابن جنى .

الأول: (فعلات) بضم الفاء وفتح العين .

قال سيبويه:"ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول : ركبات وغرفات .

---

[١] المحتسب لابن جنى ١٨٧/١ ، ١٨٨

[٢] الكتاب لسيبويه ٥٧٩/٣

[٣] الخصائص لابن جنى ٣١٤/١،٣١٥

سمعنا من يقول فى قول الشاعر :

ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل[١][٢].

والعلة فى فتح العين فى (فعلات) استثقالا لتوالى الضمتين

قال أبو الحسن الوراق :

"ويجوز أن تقلب الضمة فتحة استثقالا لتوالى الضمتين ولأن الغرض بتحريك الثانى هو الفصل بين (فعلة) إذا كان اسما وبين (فعلة) إذا كان نعتا وناب الفتح ها هنا عن الضم المستثقل" [٣]

الثانى :(فعلات) بضم الفاء وسكون العين .

قال ابن يعيش :

"والإسكان فى (ظلمات) جائز فيقال (ظلمات) و(غرفات) وهو تخفيف لثقل الضمة كما قالوا: فى (رسل . رسل) وإذا كانوا يستثقلون الضمة الواحدة فى مثل (عضد) فيسكنون فهم للضمتين أشد استثقالا " .

إذا فقد جاء فى جمع (فعلة) ثلاثة أوجه :

١ــ (فعلات) بضم الفاء والعين وهو الكثير للإتباع .. أقول قرأ بها الجمهور فى قوله تعالى "ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات" . بضم اللام – عين الجمع –

---

[١] لم ينسب البيت لقائل معين.

اللغة:بدو الركبة كناية عن التأهب للحرب والكشف عن السوق فيها . على موطن أى فى موطن من المواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .

الشاهد: فتح العين فى (ركباتنا) جمع ركبة استثقالالتوالى الضمتين . وزعم بعض النحويين أن (ركبة) تجمع على (ركب) ثم جمع (ركب) على (ركبات) فهو جمع الجمع خلافا لقول سيبويه حيث قال : وأما ما كان على)فعلة) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة وذلك قولك ركبة .ركبات ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول : ركبات وغرفات .." الكتاب ٥٧٩/٣ من مواضعه الكتاب ٥٧٩/٣ والمقتضب ١٨٢/٢ والمحتسب ٥٦/١ شرح المفصل ٢٩/٥

[٢] الكتاب لسيبويه ٥٧٩/٣

[٣] شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٣٠

قال الآلوسى :

"وقرأ الجمهور فى ظلمات " بضم اللام[١].

٢ــ (فعلات) بضم الفاء وفتح العين

قال الآلوسى:

."وقوم بفتحها"[٢]

٣ــ (فعلات) بضم الفاء وسكون العين

أقول قرىء بها فى الشواذ

قال ابن خالوية:

"فى ظلمات لا يبصرون ساكنة اللام الحسن وأبو السمال"[٣] أى ساكنة العين

فإن قيل قد حذفوا تاء التأنيث عند الجمع وذلك حتى لا يجتمع علامتا تأنيث فى اسم واحد .

ولم يحذفوا ألف التأنيث المقصورة فى جمع (حبلى)

ولم يحذفوا أيضا ألف التأنيث الممدودة فى جمع (صحراء) .

قال الخضرى :

" وإنما لم تحذف ألف التأنيث لذلك لذهاب صورتها بانقلابها ياء وواوا فى نحو (حبليات .صحراوات) ولأنها كالجزء من الكلمة والتاء فى نية الانفصال . فإن قلت : حينئذ يخرج بنات وأخوات .. لأن تاء مفردهما عوض عوض عن أصل لا زائد إذ أصل (بنت . وأخت) (بنو وأخو) كمذكرهما حذفت اللام وعوض عنها التاء .

أجيب بأنها مع كونها للعوض والة على التأنيث فحذفت فى الجمع لذلك لأنها التى فيه بدليلرد اللام فى (أخوات) إذ لا يجتمع العوض والمعوض وإنما لم ترد اللام فى (بنات) كـ (أخوات) حملا لكل على مذكره وهو أبناء وأخوة لأنها اضمحلت فى (أبناء) بانقلابها همزة فكأنها لم ترد بخلاف أخوة "[٤].

---

[١] تفسير الآلوسى ٤٠٣/١

[٢] المرجع نفسه ٤٠٣/١

[٣] مختصر فى شواذ القرآن لابن خالوية ١٠ ينظر المحتسب لابن جنى ٥٦/١

[٤] حاشية الخضرى على ابن عقيل ٤٧،٤٦/١

٥- وصف المعرفة بالجملة

ومن إصلاح اللفظ أيضا وصفهم المعرفة بالجملة فى نحو (جاء محمد الذى قام أبوه) فـ (محمد) معرفة و (قام أبوه) جملة لا تصلح أن تكون صفة ولكن الذى سوغها أن تكون صفة إدخال (الذى) فيكون الموصول (الذى) وصلته (قام أبوه) صفة المعرفة) .

قال الإمام عبد القاهر ت ٤٧١ هـ :ـ

" اعلم أن لك فى الذى علما كثيرا وأسرارا جمة وخفا يا إذا بحثت عنها وتصورتها اطلعت على فوائد تؤنس النفس وتثلج الصدر ، بما يفضى بك إليه من اليقين ويؤديه إليك من حسن التبيين . والوجه فى ذلك أن تتأمل عبارات لهم فيه لم وضع ، ولأى غرض اجتلبت ، وأشياء وصفوه بها . فمن ذلك : إن (الذى) اجتلبت ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل كما اجتلبت (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس "[١]. فإدخال (الذى) جاءت لإصلاح اللفظ .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ :ـ

" لما أرادوا أن يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة ولم يجزأن يجروها عليها لكونها نكرة أصلحوا اللفظ بإدخال (الذى) لتباشر بلفظ حرف التعريف المعرفة فقالوا : (مررت بزيد الذى قام أخوه . ونحوه "[٢].

ما نوع (أل) الداخلة على (الذى) ؟

اختلف النحويون فى (أل) الداخلة على (الذى) ، حيث يري قوم : " أنها زائدة للتعريف على حدها فى الرجل والغلام لأنها معارف والألف واللام معرفان فكان إفادة التعريف بهما "[٣]. وهذا رأى سيبويه ت ١٨٠ هـ[٤]. والفراء ت ٢٠٧ هـ[٥].

---

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ١٩٩

(٢) الخصائص ٣٢٢/١

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٠/٣ ينظر اللامات للزجاجى ٤٨ تحقيق د/مازن المبارك ط دار الفكر بدمشق ١٩٨٥م

(٤) الكتاب ٢٨١/٣

(٥) شرح المكودى للألفية بحاشية ابن حمدون ٧٧/١ ط دار الفكر ببيروت ط الثانية .

والأخفش ت ٢١١ هـ [١] والزمخشرى ت ٥٣٨ هـ [٢] والسهيلى ت ٥٨١هـ[٣] . فما كان من الأسماء الموصولة بالألف واللام فهو معرفة منها نحو (الذى - التى) وما ليس فيه ألف ولام نحو (من) و (ما) فهو على نية الألف واللام

قال أبو حيان ت ٧٤٥ هـ :ـ " ومن قبيل ما عرف بهما الموصولات من قبيل ما عرف بالألف واللام وللناس فيهما مذهبان أحدهما هذا فمثل (من وما) مما لا ألف ولا لام فيه هو على نية الألف واللام وواقع موقع ما فيه الألف واللام "[٤].

وذهب قوم آخرون إلى أن الألف واللام فى (الذى) زائدة وليست للتعريف..

قال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :ـ

" والذى عليه المحققون أنهما زائدتان والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه " [٥]

ومن ذهب إلى هذا المذهب الفارسى فيما نقله الصبان :ـ

" حيث يرى أن (أل) فى الأسماء الموصولة غير معرفة وأن تعريف هذه الأسماء بالعهد الذى في صلتها " [٦].

وقد استدل أصحاب هذا القول على زيادتهما بأمرين :ـ

أولهما : " أن الألف واللام فى الموصولات زيادة لازمة ولام التعريف لا تعرفهما جاءت لازمة بل يجوز إسقاطها نحو : الرجل والغلام ورجل وغلام ولم تجدهم قالوا (لذ) كما قالوا : غلام فلما خالفت ما عليه نظائرها دل على أنها زائدة لغير معنى التعريف كما يزاد غيرها من الحروف " [٧]

---

[١] معانى القرآن للأخفش ٨٤/١ تحقيق د/ فايز فارس الحمد ط الكويت

[٢] المفصل فى علم العربية للزمخشرى ١٤٣ دار الجيل ببيروت

[٣] نتائج الفكر للسهيلى ١٣٧ حققه وعلق عليه الشيخ /عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ط الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

[٤] النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان لأبى حيان ٤٥ تحقيق ودراسة د/عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة ببيروت ط الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

[٥] شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٣

[٦] حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٨٠/١ ينظر همع الهوامع للسيوطى ١٩٠/١

[٧] شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٣

ثانيهما " وجود أسماء موصولة معراة من الألف واللام وهى مع ذلك معرفة وتلك : (من ــ وما ــ وأى) فى نحو قولك : (ضربت من عندك وأكلت ما أطعمتنى ولأضربن أيهم يقوم "[١] .

" فتعرف هذه الأسماء التى هى أخوات (الذى والتى) بغير الألف واللام وحصول ذلك بما تبعها من صلات دون الألف واللام يدل على أن (الذى) إنما تعرفه بصلته دون الألف واللام التى فيه وأن (أل) فيه زائدة إلا أنها زيادة لازمة "[٢]

إذن فقد تبين أن الصلة معرفة ولم تكن الألف واللام فيما دخلا فيه من الموصولات معرفة أيضا .

" لأن الاسم لا يتعرف من جهتين " [٣] .

وقد ثبت أيضا أن الألف واللام لا يفيدان التعريف .

فإن قيل : ما الداعى إذن إلى زيادة اللام فى (الذى) ونحوها؟ .

أقول : إن زيادتهما لضرب من تحسين وإصلاح اللفظ .

قال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :ــ

" أن الألف واللام فى هذه الأسماء مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف كمعرفة توصف بالنكرة "[٤] .

وقال فى موضع آخر :ــ

" وإذا ثبت أن الألف واللام لا يفيدان هنا التعريف كان زيادتهما لضرب من إصلاح اللفظ "[٥] .

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١٦١/١ تحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان ط الثانية . مطبعة الكليات الأزهرية .

(٢) أداة التعريف فى النحو العربى دلالة واستعمالا ٦٥ د/ فتحى على حسانين . مطبعة الأمانة ط الاولى ١٤١١ هـ ١٩٩٠م.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٣.

(٤) المرجع نفسه ٢٠/٩.

(٥) المرجع نفسه ١٤١/٣.

قال الإمام عبد القاهر ت ٤٧١ هـ :ـ

" إن (الذى) يوصف به ما فيه الألف واللام كقولك : مررت بالأمير الذى أكرمك .. فجاءوا بالألف واللام تحسينا للفظ وطلبا لازدواج الكلام والمشاكلة "[١]

وقال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ :ـ

" أصلحوا اللفظ بإدخال (الذى) لتباشر بلفظ حرف التعريف المعرفة "[٢] . وذلك أن الجمل نكرات ألا تراها تجرى أوصافا على النكرات فى نحو قولك(مررت برجل أبوه كريم) فلما أريد مثل هذا فى المعرفة لم يمكن أن نقول: (مررت بزيد أبوه كريم) على أن تكون الجملة وصف لزيد لأنه قد ثبت أن الجملة نكرة ومحال أن توصف المعرفة بالنكرة فإذا وصف المعرفة بنحو ذلك بـ (الذى) متوصلين به إلى وصف المعارف بالجمل وجعلوا الجملة التى كانت صفة للنكرة صلة (الذى) فقيل : (مررت بزيد الذى أبوه منطلق وبهند التى قام أبوها) [٣]

تعقيب :ـ

من وسائل إصلاح اللفظ أنهم إذا أرادوا وصف المعرفة بالجملة أتوا بـ (الذى) وصلة إلى وصف المعارف بالجمل كما اجتلب (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس .

وذلك تحسينا للفظ وطلبا لازدواج الكلام والمشاكلة ".

فقيل (جاء محمد الذى قام أبوه) و (مررت بهند التى قام أخوها) .

---

[١] نقلا عن الزنجانى فى الكافى فى شرح الهادى ١٩٠ ينظر أداه التعريف فى النحو العربي دلالة واستعمالا د/ فتحى على حسانين ٦٦.

[٢] الخصائص ٣٢٢/١.

[٣] الأصول لابن السراج ٢٦٢/٢ تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة بيروت . لبنان ١٩٨٥م ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٣ .

٦- تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا

ومن إصلاح اللفظ أيضا . تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا فى نحو :ـ (لك مال وعليك دين) . فـ (لك) جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم و (مال) مبتدأ مؤخر وجوبا وكذلك (عليك دين) ومثل الجار والمجرور . الظرف فى نحو (عندى منزك) فـ (مال ودين) لو أردت تقديمهما إلى مكانهما المقدر لهما لم يجز وعلة ذلك:ـ قبح الابتداء بالنكرة فى الواجب .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ :ـ

" فلما جفا ذلك فى اللفظ أخروا المبتدأ وقدموا الخبر ، وكان ذلك سهلا عليهم ، ومصلحا لما فسد عندهم وإنما كان تأخره مستحسنا من قبل أنه لما تأخر وقع موقع الخبر ومن شرط الخبر أن يكون نكرة فلذلك صلح به اللفظ "[١].

فلو قلت مثلا :ـ (مال لك . ودين عليك) وجدت الكلام قبيحا . لأن النكرة (مال) و (دين) تطلب الوصف فيسبق إلى الوهم أن الجار والمجرور (لك) و (عليك) صفة لها وليس خبرا عنها لأن النكرة من عادتها وشأنها أن يؤتى بالخبر عنها بعد أن يوصف لها نحو قوله تعالى " ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ."[٢].

يقول السهيلى ت ٥٨١ هـ :ـ

" فإذا قدمت الجار والمجرور عليها[٣] استحال أن يكون وصفا لها لأن الوصف لا يتقدم الموصوف (فذهب) الوهم إلى أن الاسم المجرور المعرفة الذى هو فى موضع خبر عن النكرة هو المخبر عنه فى الحقيقة "[٤].

وقد جعل ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ . تقديم الخبر هنا وجوبا لوجهين قال :ـ

" أحدهما أن الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفين للنكرة " .

---

(١) الخصائص ٣١٨/١ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٢١.

(٣) النكرة .

(٤) نتائج النكر للسهيلى ٣١٥ .

إذا وقعا بعدها لأنه فى الحقيقة جملة من حيث كان متعلقا باستقر وهو فعل ويدل على أنه جملة أنه يقع صلة والصلات لا تكون إلا جملا وإذا كان كذلك فلو قلت : (سرج تحت رأسى أو درع على أبيه) أو قال : (درهم لى) لتوهم المخاطب أنه صفة وينتظر الخبر فيقع عنده لبس .

والوجه الثانى : أنهم استقبحوا الابتداء بالنكرة فى الواجب فلما سمح ذلك عندهم فى اللفظ أخروا المبتدأ وقدموا الخبر وإنما كان تأخيره أحسن فى تقديمه لأنه وقع موقع الخبر ومن شرط الخبر أن يكون نكرة فصلح اللفظ وإن كنا قد أحطنا علما أنه المبتدأ "[١].

وقال ابن مالك ت ٦٧٢ هـ :ـ

" نحو : عندك رجل وإنما كان تقديمه مصححا لأن تأخيره يوهم كونه نعتا وتقديمه يؤمن معه ذلك وكذلك النكرة المخبر عنها بجار ومجرور مختص نحو لك مال "[٢].

وقال فى الألفية :ـ

ونحو عندى درهم ولى وطر ملتزم فيه تقدم الخبر[٣].

قال الأشمونى ت ٩٠٠ هـ :ـ

" رفعا لإيهام كونه نعتا فى مقام الاحتمال "[٤] .

فإن قال : قد جاء المبتدأ نكرة من غير تقديم الظرف عليه وذلك فى نحو قوله تعالى "سلام عليك "[٥] وقوله سبحانه " و يل للمطففين "[٦]وحكى عن العرب (أم ت فى حجر لافيك)[٧]

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش ٨٦/١ /٨٧ .

[٢] شرح التسهيل لابن مالك ٣٠١/١ ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ٤٦٥/٢ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد ١٧٤/١.

[٣] الألفية لابن مالك ١٠

[٤] شرح الأشمونى على حاشية الصبان ٢١٢/١

[٥] سورة الأنعام من الآية ٥٤

[٦] سورة المطففين الآية ١

[٧] أمت . الأمت العوج قال ابن منظور ت ٧١١ هـ " الأمت العوج . قال سيبويه : قالوا أمت فى الحجر لا فيك أى ليكن الأمت فى الحجارة لا فيك ومعناه : أبقاك الله بعد فناء الحجارة وهى مما يوسف بالخلود والبقاء " لسان العرب (أمت) ٢٠٢/١ . دار إحياء التراث العربى بيروت . لبنان ط : القالقة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م

وقولهم : (شر أهر ذا ناب)[١].

الجواب عن هذا : إنما جاز الابتداء بالنكرة لأنه ليست أخبارا فى المعنى ولكن دعاء ومسألة فهى فى معنى الفعل والتقدم فى قوله تعالى " سلام عليكم "[٢].

كما قال الرضى ت ٦٨٦ هـ :-

" فالأصل : سلمك الله سلاما ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال فبقى المصدر منصوبا وكان النصب يدل على الفعل والفعل يدل على الحدوث فلما قصدوا دوام نزول سلام الله عليه واستمراره أزالوا النصب الدال على الحدوث فرفعوا (سلام) وكذا أصل ويل لك[٣] .

و (ويل للمطففين)[٤] (ويل) أى ليلزمه الويل فـ (سلام) و (ويل) مصدران .

قال الخوارزمى ٦١٧ هـ :

" قيل هما مصدران رفعا ليدلا على ثبوت الأمر لأن المصدر المنسوب يجئ لتأكيد الفعل غير مقصو بنفسه فإذا رفع ليخبر عنه جعل مقصودا دون الحدوث[٥]

(وأمت فى حجر لا فيك)

المراد هنا تزكية المخاطب ونفى العيب عنه ولم يريدوا الإخبار عن أمت فى الحجر .

قال السهيلى ٥٨١ هـ :

" لأنهم لم يقولوا : (أمت فى الحجر)[٦] ويسكتوا ههنا حيث قرنوه بقول (لا فيك) فصار معنى الكلام إضافة (الأمت) إلى (الحجر) أقرب من إضافته إليك والأمت والحجر أليق به منك)[٧] .

---

[١] أمثال الميدانى ١٨٢/١ تحقيق / محمد أبو الفضل إبرايهم . دار الجيل بيروت ط : الثانية ١٤٠٧ /١٩٨٧ هو مثل يشرب عند ظهور أمارات الشر وخايله و (أهر) حمله على (الهرير) وهو أن يكشر السبع عن أنيابه ويصوت إذا رأى ما يفزعه و (ذا الناب) السبع .

[٢] سورة الأنعام من الآية ٥٤

[٣] شرح الكافية للرضى ٩١/١ دار الكتب العلمية بيروت .

[٤] سورة المطففين الآية ١

[٥] ترشيح العلل فى شرح الجمل للخوارزمى ٨٢

[٦] جاء فى الكتاب ٢٩٩/١ ط : هارون " أمت فى الحجر لا فيك " وكذا ورد النص فى اللسان (أمت) ٢٠٢/١ قال السيرافى " جعله سيبويه أخبارا محضا حاشية الكتاب ٢٢٩/١

وقال المبرد ت ٢٨٦ هـ " إنه خبر مراد به الدعاء كأنهم قالوا : جعل الله فى حجر أمتا لا فيك " المقتضب

[٧] نتائج الفكر للسهيلى ١١٦

والمعنى (وليكن الأمت فى الحجارة لا فيك)[١]

" وأبقاك الله بعد فناء الحجارة لأن الحجارة مما يوصف بالبقاء

قال الشاعر : -

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

فلما كانت فى معنى الفعل كانت مفيدة كما لو حرصت بالفعل[٢]

وأما قولهم : (شر أهر ذا ناب)

إنما جاز الابتداء بالنكرة وكان حسنا لأن الكلام هنا فى هذا المثل عائد إلى معنى النفى أى " ما أهر ذا ناب الإشر "[٣]

قال الإمام عبد القاهر ت ٤٧١ هـ :

" وإنما قدم فيه (شر) لأن المراد أن يعلم أن الذى أهر ذا الناب هو من جنس الشر لا من جنس الخير فجرى مجرى أن نقول (رجل جاءنى) تريد أنه رجل لا امرأة "[٤] .

وقال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :

" فالابتداء ههنا محول على معنى الفاعل وجرى مثلا فاحتمل والأمثال تحتمل ولا تتغير ومعنى شر أهر ذا ناب أنهم سمعوا هرير كلب فى وقت .

لا يهر مثله فيه إلا لسوء ظن ولم يكن غرضهم الإخبار عن شر وإنما يريدون الكلب أهره شر وإنما كان محولا على معنى النفى لأن الإخبار به أقوي لأنه أوكد الا ترى أن قولك : (ما قام إلا زيد) أوكد من قولك : (قام زيد) وإنما احتيج إلى التوكيد فى هذه المواضع من حيث كان أمرا مهما لما ذكرناه "[٥] .

---

[١] الخصائص ٣١٩/١ ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/١

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/١

[٣] الخصائص ٣٢٠/١

[٤] دلائل الإعجاز ١٤٣

[٥] شرح المفصل لابن يعيش ٨٦/١

ومثله قول الشاعر :ـ

قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى وأبى مالك ذو المجاز بدار[١]

تعقيب :-

ومن وسائل إصلاح اللفظ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وذلك إذا كان الخبر شبة جملة (جار ومجرور أو ظرف) والمبتدأ نكرة فى نحو : (لك مال ـ عليك دين عندى منزل) إذ لو تقدم المبتدأ لتوهم أن ما بعده صفة .

لذلك تقدم الخبر وتأخر المبتدأ لضرب من إصلاح اللفظ ، أما فى نحو " سلام عليك " و (ويل للمطففين) و (أمت فى حجر لا فيك) و (شر أهر ذا ناب) فقد ابتدئ بالنكرة من غير تقديم الجار والمجرور والظرف لأنه ليست اخبارا فى المعنى ولكن دعاء ومسألة فهى فى معنى الفعل .

---

[١] البيت لمؤرج السلمى من شعراء الدولة الأموية .

والبيت من الطويل .

أرى : أعلم معلق عن العمل لوجود ما النافية بعده / أبى مضاف إلى ياء المتكلم بعد رد اللام المحذوفة أو أصلة أبين جمع أب حذفت النون للإضافة وأدغمت الياء / وذو المجاز بدار مبتدأ وخبر ولك متعلق بمحذوف .

الشاهد (قدر أحلك ذو المجاز) حيث ابتدئ بالنكرة المقدر إيجابها بعد نفى والتقدير ما أحلك ذا المجاز إلا قدر .

من مواضعه . شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٥/١ خزانة الأدب ٢٧٢/٢

الفصل الثانى

مسائل الصرف

٧ــ تسكين لام الفعل عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة

ومن إصلاح اللفظ أيضا شربت . شربنا . شربن اتصال ضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل ــ نا الفاعلين ــ نون النسوة) بالفعل .

أولا : تاء الفاعل بم تتصل ؟

تتصل تاء الفاعل بالفعل الماضى وتكون مضمومة للمتكلم مذكرا كان أو مؤنثا نحو قوله تعالى " قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها "[١] .

ومفتوحة للمخاطب نحو قوله تهالى " أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل "[٢]

وقوله تعالى " قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين "[٣]

وتكون مكسورة للمخاطبة نحو قوله تعالى " قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا "[٤]

ثانيا : نا الفاعلين وهى مختصة بالفعل الماضى أيضا وهى للمتكلم المعظم نفسه نحو قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبينا "[٥] .

أو المعظم نفسه أو الذى معه غيره نحو قوله تعالى " ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس "[٦]

ثالثا : نون النسوة وتتصل بالأفعال الثلاثة : الماضى . المضارع . الأمر . فالماضى نحو قوله تعالى " فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف "[٧] . والمضارع نحو قوله تعالى " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين "[٨]. والأمر نحو قوله تعالى " وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله "[٩] فإذا تدبرت اتصال ضمائر

---

[١] سورة طه من الآية ٩٦

[٢] سورة طه من الآية ٩٤

[٣] سورة القصص من الآية ١

[٤] سورة مريم من الآية ٢٧

[٥] سورة الفتح من الآية ١

[٦] سورة البقرة من الآية ٨٧

[٧] سورة البقرة من الآية ٢٤٠

[٨] سورة البقرة من الآية ٢٣٣

[٩] سورة الأحزاب من الآية ٣٢

الرفع المتحركة (تاء الفاعل ــ نا الفاعلين ــ نون النسوة) بالفعل فقد وجدت وجوب تسكين آخره .

وما العلة فى ذلك ؟

أقول : إصلاحا للفظ .

قال ابن جنى ت ٣٩٢ هـ :-

" وذلك أنهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزء من الفعل فكره اجتماع الحركات (الذى لا يوجد) فى الواحد فأسكنوا اللام إصلاحا للفظ فقالوا " ضربت ، ودخلنا وخرجنا نعم . وقد كان يجتمع فيه أيضا خمس متحركات نحو خرجتما فالإسكان إذا أشد وجوبا "[١] .

وقال ابن عصفور ت ٦٦٩ هـ :-

" تسكينهم آخر الفعل فى مثل ضربت دليل على تنزيلها منزلة كلمة واحدة ألا ترى أنهم إنما فعلوا ذلك كراهية توالى أربعة أحرف متوالية التحريك وذلك لا يكره إلا فى كلمة واحدة فلولا أنهما قد جعلوا بمنزلة شئ واحد لما استكرهوا توالى الحركات فيسكنون "[٢] .

قد يسأل سائل لم وجب الإسكان فى (لا م) الفعل دون سائر الحروف ؟

الجواب عن هذا " لأن لم الكلمة معرضة لعوارض البناء والإعراب " ..

وجواب آخر من جهة السبر[٣] وذلك أن الفاء لو سكن لتعذر الابتداء وبـ (العين) تعرف اختلاف اللغات فى اختلاف حركاتها نحو (فعل وفعل وفعل) ففى تسكينها إخلال بمعرفة اختلافها .

وأما الضمير فى تسكينه . مع أنه اسم جاء على حرف واحد ــ إجحاف فيه فلم يبق للإسكان سوى (اللام)[٤].

---

(١) الخصائص ٣٢١/١

(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الأشبيلى (الشرح الكبير) ١٦٣/١ تحقيق د/ صاحب أو جناح

(٣) السبر بمعنى التأمل . قال الجوهرى . " يقال " سيرت الوقم سيرا من باب قتل ، وفى لغة من باب ضرب تأملتهم واحدا بعد واحد " ينظر الصحاح مادة (سبر) .

(٤) كتاب ترشيح العلل فى شرح الجمل تصنيف صدر الإسلام الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى ٣٤٠ إعداد / عادل محسن العميرى كطبعة : جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية ط : الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٨٩ م .

" فإن قيل : لم سكن فى (ضربنا) مع (نون) العماد وليس هو بمنزلة الجزء من الفعل ؟ قيل طردا للباب وفرقا بين ضمير الفاعل والمفعول ، لأن سكون ما قبل النون والألف فـــى الماضى الصحيح اللام يدل على أن الضمير للفاعل وفتحه فيه يدل على أن الضمير للمفعول تقول " (ضربنا) بسكون (الباء) فى ضمير الفاعل (وضربنا بفتح) (الباء) فى ضمير المفعول "[١] .

أى سببه تمييز الفاعل من المفعول أى سكون لام الفعل يكون الضمير (نا) فاعلا كما فـــى (ضربنا) أما فتح لام الفعل فيكون الضمير (نا) مفعولا كما فى (ضربنا)

تعقيب :

ومن وسائل إصلاح اللفظ أيضا تسكين آخر للفعل وذلك عند اتصال (تـــاء الفـــاعل ــ نـــا الفاعلين ــ نون النسوة) بالفعل نحو (شربت ــ شربنا ــ شربن) إصلاحا للفظ كراهـــة توالى أربع متحركات فى كلمة واحدة ، فتاء الفاعل تتصل بالمـــاضى وتكـــون مضمومـــة للمتكلم ومفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة ، أما (ناء) الفاعلين فتتصـــل بالمـــاضى أيضا . أما نون النسوة فتتصل بالأفعال الثلاثة (الماضى المضارع ــ الأمر) .

---

[١] كتاب ترشيح العلل فى شرح الجمل للخوارزمى ٣٤٠ إعداد / عادل محسن سالم العميرى .

٨ــ حذف تاء التأنيث فى الاسم المؤنث بالتاء عند النسب إليه

ومن إصلاح اللفظ أيضا : حذف تاء التأنيث فى الاسم المؤنث بالتاء عند النسب إليه وذلك قياسا على حذف التاء فى جمع نحو تمرة وبسرة فعند النسب إلى شئ من تغييرات تحدث إليه الأول لفظى وهو ثلاثة أشياء[١]

إلحاق ياء مشددة آخر المنسوب . كسر ما قبلها ــ تشبيها بياء الإضافة ، نقل إعرابه إليها ــ أى تصير حرف إعرابه .

الثانى : معنوى وهو صيرورته اسما لما لم يكن له .

الثالث : وهو معاملته الصفة الشبهة فى رفعه المضمر والظاهر باطراد ورفعه الظاهر على الفاعلية بعده وكذا رفعه الضمير المستكن نحو مررت برجل قرشى أبوه وآخر هاشمى أخوه كأنك قلت : منتسب إلى قريش أبوه وآخر منتسب إلى هاشمى هو أخوه وقد أشار سيبويه إلى هذا التغيير بقوله : " واعلم أن ياءى الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنهم مما يغيرونه من حاله قبل أن تلحق ياءى الإضافة وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن "[٢]

وقد أشار إلى هذا التغيير أيضا ابن مالك ت ٦٧٢ هـ فى الألفية بقوله :

ياء كليا الكرسى زادوا للنسب وكل ما تليه كسرة وجب[٣]

فإذا كان آخر الاسم تاء تأنيث وجب حذفها تقول فى : بصرة بصرى ومكة مكى . فاطمة فاطمى .

والعلة فى حذف تاء التأنيث هو ما قال السيرافى ت ٣٦٨ هـ :

قال : " وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرتى ومكتى فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن تقول بصرتية ومكتية فيجتمع فى الاسم تأنيثان .

---

[١] شرح الأشمونى بحاشية الصبان ١٧٧/٤

[٢] الكتاب لسيبويه ٣٣٥/٣ ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

[٣] الألفية لابن مالك ٦١

التـــاء الأولى للمنســوب إليهما . والثانية للمنسوب وهذا لا يكون فى اسم واحد[١] .

وقال الرضى ت ٦٨٦ هـ :ـ

" و إنما حذفت تاء التأنيث حذرا من اجتماع التاءين إحداهما قبل اليـــاء والأخـــرى بعدها لو لم تحذف إذا كان المنسوب إلى ذى التاء مؤنثا بالتاء إذ كنت تقول كوفتية ثم طرد حذفها فى المنسوب المذكر نحو رجل كوفى[٢].

لهذا لحنوا من قال فى ذات ذاتى وفى خليفة خليفتى .

قال الأشمونى ت ٩٠٠ هـ :ـ

" وأما قول المتكلمين فى (ذات ذاتى) وقول العامة فى (خليفة خليفتى) فلحن ..[٣] .

لأن القياس فى (ذات) أن تقلب ألفه واوا ثم رد لامه وقبلها واوا ثم حذف التـــاء فتقول إذن (ذووى) .

أما القياس فى (خليفتى) حذف الياء والتاء

تعقيب :ـ

ومن وسائل إصلاح اللفظ حذف تاء التأنيث فى الاسم المؤنث بالتاء عند النسب إليه وذلك حذرا من اجتماع التاءين إحداهما قبل الياء والأخرى بعدها لو لم تحذف لكنت تقـــول فى امرأة كوفية . كوفتية ثم اطرد حذفها فى المنسوب المذكر تقول رجل كوفى .

---

[١] شرح السير بهامش الكتاب ٣٣٥/٣ ط : الهيئة المصرية العامة .

[٢] شرح شافية ابن الحاجب للرضى مع شرح شواهده للبغدادى ٦١٢ تحقيق / محمد نور الحسن وآخريـــن دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ لبنان . ينظر التصريح ٣٢٨/٢

[٣] شرح الأشمونى ١٧٨/٤

٩ــ الإلحاق بالألف إذا وقعت آخرا وامتناع غير ذلك

ومن إصلاح اللفظ أن ألف الإلحاق فى الاسم تقع طرفا ولا تقع أولا .

قال ابن جنى :

" ومن ذلك امتناعهم من الإحاق بالألف إلا أن تقع آخرا نحو : (أرطى)[١] ومعزى[٢] وحنبطى[٣] وسرندى[٤] وزبعرى[٥] وصلخدى[٦] .. "[٧] .

ما ذكره ابن جنى من مجيئ الألف للإلحاق آخرا نوعان

الأول : زيادة الألف للإلحاق رابعا نحو : (أرطى . مغزى)

الثانى : زيادة الألف للإلحاق خامسا نحو : (حنبطى . سرندى . زبعرى . صلخدى)

أولا : (أرطى . ومغزى) ألفهما للإلحاق رابعا .

وقال البعض " الألف للإلحاق أصلا وأصلهما فى نحو : أرطى ومعزى ياء "[٨]

ما قيل بأن أصلهما ياء لا دليل له .

قال الرضى :

ولا دليل على ما قال وإنما قلبت فى نحو : رأيت أريطيا وأرطى لكسرة ما قبلها "[٩]

والصواب أنهما للإلحاق ودليل ذلك

---

[١] الأرطى. شجر ينبت بالرمل قال أبو جنيفة : هو شبيه بالغضا ينبت عصيا من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة واحدته أرطاة .." لسان العرب (أرط١/١٢٠)

[٢] ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن .. لسان العرب (معز ١٣/١٤٠)

[٣] الحنبطى. الممتلىء غيظا أو بطنه .. لسان العرب (حبط ٣/٢٤)

[٤] السرندى.القوى الجرىء فى كل شىء والأنثى بالهاء .. لسان العرب (سرند ٦/٢٤٩)

[٥] الزبعرى:الكثير شعر الوجه والحاجبين واللحيين .. لسان العرب (زبعر ٦/١٤)

[٦] الصلخدى: الجمل المسن الشديد الطويل وقيل الماضى من الإبل وقيل للفحل الشديد صلخدى بالتنوين والأنثى صلخداة .. لسان العرب (صلخد ٧/٣٨٥)

[٧] الخصائص لابن جنى ١/٣٢٠

[٨] شرح الشافية للرضى ١/٥٧

[٩] المرجع نفسه ١/٥٧

سقوطهما فى قولهم : اديم مأروط ومعز ومعيز

٢-تنويهما فى قولهم (أرطى. معزى)

٣- قولهم فى التأنيث (أرطـــاة) ووصفـهم (معـزى) بـالتذكير دليـل علـى أن ألـف (أرطى.ومعزى) للإلحاق .

قال ابن يعيش :

"(أرطى ومعزى) ألحقهما الألف بـ (بجعفر ودرهم) والذى يدل على زيـادة الألـف فـى (أرطى) قولهم: (أديم مأروط) إذا دبغ بالأرطى فسقوط الألف فى مأروط دليل على زيادتـها وقولهم : (معز ومعيز) دليل على زيادة الألف فى (معزى) .

وقولهم:(أرطى ومعزى) بالتنوين يدل أنها ليست للتأنيث إذ ألف التأنيث تمنع الصرف فـلا يدخلها تنوين نحو: (حبلى وسكرى) ومع ذلك فقد سمع عن (أرطاة) بإلحاق تاء التـأنيث ولو كانت للتأنيث لم يدخلها تأنيث آخر فيجمع بين علامتى التأنيث ، ومما يـدل علـىَ أن الألف فى (معزى) ليست للتأنيث تذكيرهم نحو قول الشاعر:

ومعزى هدبا يعلو قران الأرض سودانا[1]

ووصفهم إياه بالمذكر يدل على أنه مذكر ولو كانت الألف للتأنيث لكان مؤنثـا فثبـت بمـا ذكرناه[2] أنها زائدة لغير معنى التأنيث وكان حملها على الإلحاق أولى من حملها على غـير الإلحاق [3].

---

[1] لم ينسبه سيبويه لأحد كما لم ينسبه أحد ممن تكلم عليه.

اللغة:الهدب الكثير الهدب ويعنى به الشعر .القران جمع قرن وهو المشرف من الأرضين والجبال

الشاهد: جاءت (معزى) بالتنوين لأنه مذكر والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ولذلك وصفه بقوله (هدبـا) وإنما أتى بالسودان جمعا لأن (المعزى) يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ

من مواضعه: الكتاب ٢١٩/٣ والمنصف ٣٦/١ ، ٧/٣ شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٥، ١٤٧/٩ واللسـان (قرن ١٣٥/١١)

[2] هو قول سيبويه قال: وعموا أن ناسا يذكرون معزى زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون :

ومعزى هدبا يعلو قران الأرض سودانا

الكتاب ٢١٩/٣

[3] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٧/٩

إذن فالألف فى (أرطى ومعزى) للإلحاق بـ (بجعفر ودرهم) ليس فيهما إلا الصرف لقول سيبويه :

"وأما (معزى) فليس فيها إلا لغة واحدة تنون فى النكرة وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقوى على هذا التفسير[١] .

ثم بعد هذا نجد المبرد يذكر أن ألف (أرطى) للتأنيث .

قال: "هذا باب عدته أربعة أحرف وفيه علامة التأنيث وكذلك (فعلى) تقول : (أرطى)"[٢].

أقول هذا من قبيل السهو عند المبرد.

فالإجماع من النحويين على أن الألف فى (أرطى) للإلحاق بـ(جعفر) بدليل تنوينها ولحاق تاء لها فى التأنيث وهذا ما صرح به المبرد فى أربعة مواضع من المقتضب قال:

"ونظيره من الأسماء (أرطى وعلقى) ويدلك على أن الألف ليست للتأنيث أنك تقول فى الواحدة (أرطاة وعلقاة) وهذا مبين فى باب التصريف "[٣] .

ثانيا : (حنبطى و سرندى و زبعرى وصلخدى) الألف فيهن للإلحاق خامسا

قال المبرد:

" وأما أن تكون ألفه زائدة للإلحاق أو تأنيث فالإلحاق نحو: حنبطى .."[٤].

وقال فى موطن آخر " وحنبطى ملحق بسفرجل .."[٥].

وقد علل ابن جنى لمجىء الألف للإلحاق طرفا وامتناع غير ذلك بقوله:

" وذلك أنها إذا وقعت طرفا وقعت موقع حرف متحرك فدل ذلك على قوتها عندهم وإذا وقعت حشوا وقعت موقع الساكن فضعفت لذلك فلم تقو ، فيعلم بذلك إلحاقها بما هى على سمت متحركة ، ألا ترى أنك لو ألحقت بها ثانية ، فقلت خاتم ملحق بجعفر لكانت مقابلة لعينه وهى ساكنة فاحتاطوا اللفظ بأن قابلوا فيه الحرف المتحرك ليكون أقوى لها وأدل

---

[١] الكتاب لسيبويه ٢١١/٣

[٢] المقتضب للمبرد ٢٣١/٢

[٣] المقتضب ١٠٥/٢ وينظر بقية المواضع فى ٢٥٧/٢ ، ٨٨/٣ ، ٣٣٨

[٤] المرجع نفسه ٨٨/٣ وينظر ٣٣٨/٣ ، ٣٨٥

[٥] المرجع نفسه

على شدة تمكنها وليعلم بتنوينها أيضا ، وكون ما هى فيه على وزن أصل من الأصول أنها للإلحاق به "[١].

وبه قال ابن يعيش:

"وزيادتها – الألف – حشوا إنما تكون لإطالة الكلمة وتكثير بنائها ولا تكون للإلحاق فلا يقال كتاب ملحق بدمقس[٢] وعذافر[٣] ملحق بقذ عمل[٤] "[٥] .

وأجاز الرضى وقوع الألف للإلحاق حشوا قال:

"ولما لم يقم دليل على امتناع كون الألف فى الوسط للإلحاق جاز أن يحكم فى نحو ساسم[٦] وخاتم وعالم بكونها للإلحاق بجعفر وبكونها فى نحو علا بط للإلحاق بقذ عمل"[٧].

أما (قبعثرى)[٨] الألف آخرا ومع هذا لم تكن الألف فيه للإلحاق ولا للتأنيث إذ ليس فوق الخماسى لفظ على هذه الزنة يلحق به فالألف قسم ثالث من الزوائد .

قال ابن جنى :

"لأنها وإن كانت طرفا ومنونة فإن المثال الذى هى فيه لا مصعد للأصول إليه فيلحق هذا به لأنه لا أصل لها سداسيا فإنما ألف قبعثرى قسم من الألفات الزوائد فى آواخر الكلمات ثالث لا للتأنيث ولا للإلحاق"[٩]

وبه قال سيبويه[١٠] والمبرد[١١] وابن يعيش[١٢] والرضى[١٣]

---

[١] الخصائص لابن جنى ٣٢٠/١

[٢] الدمقس " الديباج " ويقال هو الحرير ويقال الإبريسم (لسان العرب دمقس ٤٠٦/٤) .

[٣] العذافر : " الأسد لشدته . صفة غالبة (لسان العرب عذفر ١١٠/٩)

[٤] القذ عمل : القصيرة الضخمة من الإبل (لسان العرب قذعمل ٧٤/١١)

[٥] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٦/٩

[٦] الساسم : شجر أسود وقيل هو الأبنوس وقيل شجر يتخذ منه القسى والأمشاط والقصاع والجفان .

[٧] شرح الشافية للرضى ٥٨/١

[٨] القبعثرى : الجمل العظيم (لسان العرب .. قبعث ١٧/١١)

[٩] الخصائص لابن جنى ٣٢١/١

[١٠] الكتاب لسيبويه ٢١٢/٣

[١١] المقتضب للمبرد ١٩٥/١

[١٢] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٩ ، ١٤٧

[١٣] شرح الشافية للرضى ٥٢/١

فالألف فى (قبعثرى) ليست للتأنيث ولا للإلحاق بل هى زائدة لتكثير الكلمة .

وبعد فألف الإلحاق تقع آخرا رابعا نحو (أرطى ومعزى) وخامسا نحو:(حنبطى.سرندى) ولاتقع سادسا نحو(قبعثرى) بل هى زائدة لتكثير الكلمة ولا تقع حشوا وأجاز الرضى وقوعها حشوا .

لم خصوا الألف بالزيادة آخرا دون الواو والياء ؟

ولم جعلوا الواو والياء حشوا فى نحو عضرفوط[١] وجعفليق[٢] ؟

"خصوا بالزيادة فيه الألف استخفافا لها ورغبة فيها هناك دون أختيها الياء والواو وذلك بنات الخمسة لطولها لا ينتهى إلى آخرها إلا وقد ملت فلما تحملوا الزيادة فى آخرها طلبوا أخف الثلاث وهى الألف فخصوها بها وجعلوا الواو والياء حشوا فى نحو: عضرفوط وجعفليق لأنها لو جاءوا بها طرفا وسداسيين مع ثقلها لظهرت الكلفة فى تجشمهما وكدت فى احتمال النطق بهما كل ذلك لإصلاح اللفظ[٣].

---

(١) العضرفوط : هى دويبة بيضاء ناعمة ويقال لها ذكر العظاء وقيل هى دويبة تسمى العسودة بيضاء ناعمة .. لسان العرب عضرف ٢٥٦/٩

(٢) الجعفليق : العظيمة من النساء .. (لسان العرب جعفلق ٣٠٠/٢)

(٣) الخصائص لابن جنى ٣٢١/١ وينظر ٢٣٥/١ ــ ٢٣٨

١٠- الإدغام فى المتقاربين

ومن إصلاح اللفظ أيضا :

باب الإدغام فى المتقاربين .

أولا : ــ ما الإدغام لغة : واصطلاحا ؟

الإدغام لغة : إدخال الشيء فى الشيء يقال : أدغمت اللجام فى الفرس أى أدخلته فى فيه قال الفيروز بادى ت ٨١٧ هـ : ــ " ... والفرس اللجام أدخلته فى فيه والحرف فى الحرف أدخله كادغمه "[١].

وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على سبيل الحقيقة بل هو اتصال به من غير أن يفك بينهما .

وفى الاصطلاح : " أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصير لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل "[٢].

أى الإتيان بحرفين من مخرجين متقاربين بلا فك بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة .

فالحرفان المتقاربان فى الإدغام مثلهما مثل المتماثلين .

" لأن العلة الموجبة للإدغام فى المثلين موجودة فى المتقاربين إذ قربت بينهما وذلك لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذى رفع عنه ولذلك شبه المقيد لأنه يرفع رجله ويضعها فى موضعها الذى كانت فيه أو قريبا منه فيثقل ذلك عليه كذلك اللسان إذا رفعته عن مكان وأعدته إليه أو الى قريب منه ثقل ذلك فلذلك وجب الإدغام "[٣] . فالمتقاربان إما أن يلتقيا فى كلمة أو فى كلمتين .

١- التقاؤهما فى كلمة واحدة إن أدى الإدغام إلى لبس لم يجز .

---

(١) القاموس المحيط للفيروز بادى (دغم) ١١٠/٤ نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠

(٣) المرجع نفسه ١٣١/١٠

قال الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ :ـ

" لم يجز نحو وتد "[١] وست

وقد أجازه ابن جنى قال :

" ومن ذلك باب الإدغام فى المتقارب نحو : ود فى وتد[٢]

وقال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :ـ

" والأكثر فى هذا أن لا يدغم للإلباس بالمضاعف ولذلك لم يقولوا فى الفعل من نحو وتد يتد وديد لئلا يتوهم أنه فعل من تركيب ودد "[٣] .

أما أبو حيان ت ٧٤٥ هـ :ـ

فقد قال " حفظ ولا ينقاس عليه وهو ست ودد "[٤]

فـ (ست)[٥] أصلها (سدس) بدليل قولهم (أسداس) فى الجمع فأبدلوا السين الأخيرة (تاء) وهو حرف يقرب من السين ومن الدال إذ التاء تقارب الدال فى المخرج وتقارب السين فى الهمس فقالوا " (سدت) ثم كرهوا اجتماع الدال ساكنة مع التاء لما بينهما من تقارب حتى كأنهما مثلان فادغموا الدال فى التاء ليخفف اللفظ.

أما (ود)[٦] فأصلها (وتد) بنو تميم أسكنوا التاء كما أسكنوا الخاء فى (فخذ) فأدغموا التاء فى الدال أى أنهم قلبوها من جنس ما أدغمت فيه .

وأما إن لم يؤد الإدغام إلى لبس . " جاز نحو امحى وهمرش "[٧]

فـ (امحى) أصله (انمحى) أدغمت النون فى الميم إذ لا إلباس وقد علل الرضى ت ٦٨٦ هـ بقوله :ـ " لأن أفعل ليس من أبنيتهم بتكرير الفاء إلا مدغما فيه نون انفعل كامحى أو مدغما فى تاء افتعل كا دكر .. ومن ثم لم يقل اضرب واقطع "[٨].

---

(١) المفصل للزمخشرى ٣٩٦

(٢) الخصائص لابن جنى ٣٢١/١

(٣) المفصل لابن يعيش ١٣٢/١٠

(٤) المبدع فى التصريف لأبى حيان ٢٧٤ تحقيق وشرح د/ عبد الحميد السيد طلب . مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ـ الكويت ط الاولى ١٤٠٢ هـ ١٩٩٢م.

(٥) ينظر الكتاب ٤٨٢/٤ ط الهيئة المصرية ـ الممتع لابن عصفور ٧١٩/٢ ، ٧١٦ .

(٦) المرجع نفسه ٤٨٢/٤.

(٧) المفصل للزمخشرى ٣٩٦.

(٨) شرح الكافية للرضى ٢٦٩/٣ .

و (همرش)[١] .

نقل ابن منظور ت ٧١١ هـ عن الأخفش ت ٢١١ هـ : انه قال :ـ

" هو من بنات الخمسة والميم الأولى نون مثال (جحمرش) لأنه لم يجئ شئ من بنات الأربعة على هذا البناء وإنما لم تبين النون لأنه ليس له مثال يلتبس فيه فيفصل بينهما "[٢].

فأصل (همرش) هنمرش أدغمت النون فى الميم إذ لا إلباس وقد حدده الرضى ما لا إلباس فيه يكون فى أبواب يسيره قال :ـ

" أقول اعلم أن إدغام المتقاربين فى الآخر فى كلمة إذا لم يلبس ليس إلا فى أبواب يسيره ، نحو انفعل وافتعل وتفعل وتفاعل وفنعلل ، نحو امحى واسمع وازمل وادارك وهمرش "[٣].

٢- التقاؤهما فى كلمتين . كالتقاء النون فى حروف (يرملون) بشرط أن تكون النون ساكنة .

أ- أما إدغامها فى مثلها " فلا إشكال فيه "[٤] فى نحو قوله تعالى " ومن نعمره .. "[٥].

أما بقية الحروف وهى الياء والراء والميم واللام والواو " فلأنها مقاربة لها فى المنزلة الدنيا من غير إخلال بها "[٦] .

ب- فإدغامها مع الراء

---

[١] (الهمرش) العجوز المضطربة الخلق . لسان العرب ١٣١/١٥ وقد جعلها سيبويه مرة (فعلل) قال "ويكون على مثال (فعلل) وهو قليل قالوا : (الهمرش) الكتاب ٢٩٨/٤. ومرة أخرى (فعليل) قال " ويكون على مثال (فعلل) فى الصفة قالوا " مهبلس ، وجحمرش ، وصهصلق ولا نعلمه جاء اسما وما لحقه من الأربعة " همرش " الكتاب ٣٠٢/٤

[٢] لسان العرب لابن منظور ٣٠٢/٤

[٣] شرح الكافية للرضى ٣ / ٢٧٠

[٤] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/١٠

[٥] سورة يس من الآية ٦٨

[٦] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/١٠

" لقرب المخرجين على طرف اللسان وهى مثلها فى الشدة " وذلك فى قولك : " من راشد ومن رأيت "[١].

ونحو قوله تعالى : " ومن رزقناه منا زرقا حسنا "[٢].

ج – وإدغامها مع اللام .

" وإدغامها مع الراء واللام أحسن من البيان لفرط الجوار وذلك نحو : " من لك "[٣].

وهو ما يسمى " الإدغام بلا غنة "[٤].

ويرى سيبويه[٥] أنهما مع النون يجوز فيهما أن تدغم بغنى وبلا غنة أقول والأولى فى النون مع الراء واللام الغنة .

لقول الرضى ت ٦٨٦ هـ :ـ

" إن مقاربة النون إياهما بالصفة لا بالمخرج فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون : أى الغنة رأسا لمثل هذا القرب غير الكامل بل ينبغى أن يكون للنون معهما حالة بين الإخفاء والإدغام وهى الحالة التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام فيبقى شئ من الغنة "[٦].

ء – وإدغامها فى الميم : " لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التى فى الصوت حتى إنك تسمع النون كالميم . والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة اللام والراء فى القرب وإن كان المخرجان متباعدين إلا أنهما اشتبها لخروجهما جميعا من الخياشيم "[٧].

وذلك فى نحو قوله تعالى " مما خطيئاتهم أغرقوا "[٨].

---

(١) الكتاب ٤٥٢/٤

(٢) سورة النحل من الآية ٧٥

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/١٠، ١٤٤

(٤) شرح الأشمونى ٣٥٤/٤

(٥) الكتاب ٤٥٢/٤

(٦) شرح الشافية للرضى ٢٧٣/٣

(٧) الكتاب ٤٥٢/٤ ، ٤٥٣

(٨) سورة نوح من الآية ٢٥

هـ، و – وإدغامها فى الواو والياء " من قبل أن النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء لأن فيها غنة كما أن فيهما لينا ولأن النون من مخرج الراء والراء قريبة من الياء ولذلك تصير الراء ياء فى اللثغة "[١].

نحو قوله تعالى " وما لهم من الله من وال "[٢].

وقوله سبحانه " ومن الناس من يقول آمنا بالله "[٣].

وبه قال ابن جنى حيث يقول :

" ومن الناس (فيقول) فى (من يقول)[٤]

ويرى سيبويه[٥] أن إدغامها مع الواو والياء بغنة وبغير غنة .

تعقيب :–

ومن وسائل إصلاح اللفظ باب الإدغام فى المتقاربين إما أن يكون الإدغام فى المتقاربين فى كلمة واحدة أو فى كلمتين فإن التقيا فى كلمة واحدة إن أدى الإدغام إلى لبس لم يجز نحو وتد

أما إن لم يؤد إلى لبس جاز نحو امحى . همرش .

أما التقاؤهما فى كلمتين كالتقاء النون الساكنة فى حروف (يرملون) وإنما كان الإدغام ضربا من إصلاح اللفظ لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذى رفع عنه . لذلك شبه بمشى المقيد لأنه يرفع رجله ويضعها فى موضعها الذى كانت فيه أو قريبا منه فيثقل ذلك عليه كذلك اللسان إذا رفعته عن مكان وأعدته إليه أو إلى قريب منه ثقل . لذا كان الإدغام ضربا من إصلاح اللفظ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٤٤

(٢) سورة الرعد من الآية ٣٤

(٣) سورة البقرة من الآية ٨

(٤) الخصائص ١/٣٢١

(٥) الكتاب ٤/٤٥٣ ينظر شرح الشافية للرضى ٣/٢٧٤

١١- إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (طاء)

ومن إصلاح اللفظ أيضا :

إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (طاء) وذلك إذا كان فاء (افتعل) أحد الحروف الآتية (الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء) .

أولا :ــ الإبدال فى اللغة مصدر الفعل أبدل

قال ابن منظور ت ٧١١ هـ :ــ

" وأبدل الشيء من الشيء وبدله تخذه من بدلا . وأبدلت الشيء بغيره "[١].

وفى الاصطلاح قال ابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ :ــ

" جعل حرف مكان غيره "[٢].

ففى الصاد نحو : (اصطبر) فالأصل (اصتبر)

وفى الضاد نحو : (اضطرب) فالأصل (اضترب)

وفى الطاء نحو : (اطرد) فالأصل (اطترد)

وفى الظاء نحو : (اظطلم) فالأصل (اظتلم)

قال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :ــ " وقد أبدلت الطاء من التاء إبدلا مطردا و ذلك إذاكان فاء افتعل أحد حروف الإطباق وهى أربعة . الصاد والضاد والطاء والظاء "[٣].

والعلة فى هذا الإبدال[٤] .

أنه لما كانت التاء حرفا سفليا وحروف الإطباق علوية فقد تباعد ما بينهما ولذا أبدلوا الطاء من التاء وهى أختها فى المخرج وأخت هذه الحروف فى الاستعلاء والإطباق . وذلك فى (اصطبر ــ اضطرب ــ اطرد من صبر ــ ضرب ــ طرد) .

وفى اطرد إدغام إذ الأصل (اطترَد) أبدلت التاء طاء اططرد اجتمع مثلان طاءان أولهما ساكن .

---

[١] لسان العرب لابن منظور

[٢] شرح الشافية للرضى ١٩٧/٣

[٣] شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/١٠ ينظر التصريح ٣٩١/٢

[٤] ينظر الممتع لابن عصفور ٣٦٠/١، ٣٦١ ــ شرح الشافية للرضى ٢٢٦/٣

قال الأشمونى ت ٩٠٠ هـ :ـ

" وإذا أبدلت التاء طاء بعد الصاد اجتمع مثلان والأول منهما ساكن فوجب الإدغام"[١]

وإذا أبدلت التاء طاء بعد الصاد نحو (اصطبر) اجتمع هنا متقاربان الصاد والطاء فيجوز البيان والإدغام .

" بقلب الثانى إلى الأول دون عكسه فتقول " اصطبر ـ اصبر "[٢].

وإذا أبدلت التاء طاء بعد الضاد يجوز البيان والإدغام .

قال الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ :ـ

" ومع الصاد تبين وتدغم بقلب الطاء ضادا كقولك اضطرب . اضرب "[٣].

وإذا أبدلت التاء طاء بعد الظاء يجوز أيضا البيان والإدغام بقلب الظاء طاء أو الطاء ظاء .

قال الشيخ / خالد ت ٩٠٥ هـ :ـ فى (اظطلم)

" والأصل (اظتلم) أبدلت التاء طاء ثم لك ثلاثة أوجه الإظهار على الأصل والإدغام مع إبدال الأول وهو الظاء المعجمة طاء مهملة من جنس الثانى على القياس ومع عكسه وهو إبدال الثانى وهو الطاء المهملة ظاء معجمه من جنس الأول كما هو عكس القياس فهذه ثلاثة أوجه "[٤].

وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله[٥].

---

[١] شرح الأشمونى ٣٣١/٤

[٢] المرجع نفسه ٣٣١/٤

[٣] المفصل للزمخشرى ٤٠٢

[٤] التصريح بمضمون التوضيح ٣٩١/٢

[٥] هو زهير بن أبى سلمى

هو الجواد الذى يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فيظلم[١] .

روى فيظطلم و فيظلم و فيطلم وقد روى أيضا فينظلم بالنون وليس مما نحن فيه "[٢].

وأقول إن المذهب الأول هو الصحيح لأن القياس فى الإدغام أن تقلب الحرف الأول إلى لفظ الثانى .

قال ابن يعيش ٦٤٣٢ هـ :ـ

" ضعف الوجه الثانى وإذا الوجه الثالث أقيس من الوجه الثانى "[٣].

" و إنما قلبت التاء فى هذه الأمثلة إلى الفاء[٤] خلافا لما هو إدغام أحد المتقاربين من قلب الأول إلى الثانى ، لأن الثانى زائد دون الأول "[٥] .

---

[١] اللغة : الجواد . الكريم المكثر فى العطاء / نائلة . الفائل العطية / عفوا أى من غير طلب يتقدمه وسهلا بلا مطل ولا تعب .

المعنى : إن هذا الرجل يعطى من غير سؤال وإذا سئل ما لا طاقة له عليه قبله وتحمله ولم يرد سائله .

الإعراب : (هو) ضمير فصل مبتدأ (الجواد) خبره و (الذى) اسم موصول . (يعطيك) فعل مضارع فاعله ضمير يعود على الممدوح والكاف مفعول أول (نائله) مفعول ثان وقوله (عفوا) نصب على المصدرية (يظلم) مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير الممدوح (أحيانا) نصب على المصدرية .

الشاهد : (فيظلم) أصله (يظتلم) قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فإذا أدغم فمنهم :ـ

١- من يقلب الطاء ظاء ثم يدغم (يظلم) بالظاء المشددة

٢- ومنهم من يدغم الظاء فى الطاء على القياس (يطلم) بالطاء المشددة

وقد روى البيت بالوجهين وروى بالإظهار أيضا (فيظطلم) .

من مواضعه : الكتاب ٤٦٨/٤ وروايته (فيطلم) بالطاء المشددة والمفصل ٤٠٢ وشرح المفصل بروايتين الأولى ٤٧/١٠ (فيضطلم) بالإظهار والثانية ١٤٩/١٠ (فيظلم) بالظاء المشددة وشرح الشافية للرضى ٤٩٣/٤ بالإظهار (فيظطلم) وكذلك فى أوضح المسالك لابن هشام ٣٩٩/٤ وشرح الأشمونى ٣٣١/٤ والتصريح ٣٩١/٢ (فيظطلم) .

[٢] شرح الأشمونى ٣٣١/٤

[٣] شرح المفصل لابن يعيش ١٤٩/١٠

[٤] المقصود قلب الثانى إلى الأول .

[٥] شرح الشافية للرضى ٢٨٦/٣ .

تعقيب : ــ

ومن وسائل إصلاح اللفظ باب الإبدال وذلك إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (طاء) هذا إذا كان فاء (افتعل) أحد الحروف الآتية (الصاد ــ الضاد الطاء ــ الظاء) نحو :

(اصطبر فى اصتبر) و (اضطرب فى اضترب) و (اطرد فى اطترد) و(اظطلم فى اظتلم) .

وقد أبدلت الطاء من التاء هنا إبدالا مطردا لأن التاء حرف سفلى وحروف الإطباق علوية فقد تباعد ما بينهما فأبدلوا التاء من الطاء وهى أختها فى المخرج وأخت هذه الحروف فى الاستعلاء والإطباق لضرب من إصلاح اللفظ .

١٢- إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (دالا)

ومن إصلاح اللفظ أيضا :

إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (دالا) وذلك إذا كان فاء (افتعل) أحد الحروف الآتية : ــ

(الدال ــ الذال ــ الزاى) .

ففى الدال نحو: (ادان) فالأصل (ادتان)

وفى الذال نحو: (اذكر) فالأصل (اذتكر)

وفى الزاى نحو: (ازدجر) فالأصل (ازتجر)

قال ابن مالك ت ٦٧٢ هـ فى الألفية :ــ

طاتا افتعال رد إثر مطبق

فى ادان وازدد وادكر دالا بقى[١].

وقال ابن هشام ت ٧٦١ هـ :ــ

" وتبدل وجوبا فى تاء الافتعال الذى فاؤه دال أو ذال أو زاى "[٢].

والعلة فى هذا القلب أن :ــ

" الحروف الثلاثة مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا لأن الدال مناسبة للذال فى الزاى فى الجهر وللقاء فى المخرج ، فتوسط بين التاء وبينهما وانما أدغمت الذال فى الدال دون الزاى لقربها من مخرج الدال وبعد مخرج الزاى منها "[٣].

وفى (ادان) إدغام إذ الأصل (ادتان) أبدلت التاء دالا مضار (اددان) فاجتمع مثلان . لذا وجب الإدغام .

---

(١) الألفية لبن مالك ٧١

(٢) أوضح المسالك لابن هشام ٤/٤٠٠

(٣) شرح الشافية للرضى ٣/٢٢٧

قال الأشمونى ت ٩٠٠ هـ :ـ

" وإذا أبدلت دالا بعد الزاى جاز الإظهار والإدغام بقلب الثانى إلى الأول دون عكسه فيقال : ـ

" ازدجر وازجر ولا يجوز ادجر لفوات الصفير "[١].

أما إذا أبدلت دالا بعد الذال جاز ثلاثة أوجه

الأول اذ دكر با الإطهار[٢]. هذا ما حكى عن أبى عمرو

قال ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ :ـ

" حكى أبو عمرو عنهم اذ دكر وهو مذدكر وأنشد لأبى حكاك

تنحى على الشوك حرازا مقضبا والهرم تذريه ازدراء عجبا"[٣][٤] .

الثانى : (ادكر) بالدال المشددة بعد قلب تاء (افتعل) فى (اذتكر) دالا فقالوا : (اذدكر) قلبوا الذال (فاء الكلمة) دالا وأدغموا الدال فى الدال فصارت (ادكر).

الثالث: (اذكر) بالذال المشددة بعد قلب تاء (افتعل) فى (اذتكر) دالا فقالوا (اذدكر) قلبوا الدال (تاء افتعل) ذالا وأدغموا الذال فى الذال فصارت (اذكر) " على غير القياس "[٥].

" وهذا الثالث قليل "[٦].

---

(١) شرح الأشمونى ٣٣٢/٤

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤٩/١٠

(٣) اللغة : تنحى من أنجيت السكين على حلقة أى عرضته / الجزار . القاطع وكذلك القضب /تذريه من ذرته الريح تذروه أى فرقته / الهرم . ضرب من النبات .

المعنى : أن هذه الناقة تعرض على الشوك أسنانا قاطعة والهرم تفرقه بمشافرها كما تفرق الريح التراب

الإعراب : (تنحى) . مضارع فاعله ضمير يعود على الناقة (على الشوك) متعلق به (حرازا) مفعول تنحى و (مقضبا) صفة الجزار و (الهرم) منصوب على شريطه و (تذريه) جملة من فعل ومفعول و (ازدراء) نصب على المصدر (عجبا) صفته .

الشاهد : (ازدراء) بإظهار التضعيف وأصله (ازتراء) فلبت تاؤه دالا .

من مواضعه : المفصل للزمخشرى ٤٠٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٤٩/١٠ . شرح الأشمونى ٣٣٢/٤

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٤٩/١٠

(٥) التصريح ٣٩٢/٢

(٦) شرح الأشمونى ٣٣٢/٢

وقد قرىء به فى قوله تعالى " فهل من مدكر "[١]. بالذال المشددة شاذا وقد نسبها الفراء ت ٢٠٦ . لبعض بنى أسد .

قال : ــ

" وبعض بنى أسد يقولون : مذكر فيعلبون الذال فتصير ذالا مشددة "[٢].

وقد نص ابن خالوية ت ٣٧٠ هـ على من قرأ بها قال :ــ

" فهل من مذكر بالذال المعجمة فى الجميع ابن مسعود وعيسى وقتادة وبينهم عباس عن أبى عمرو "[٣].

وقال العكبرى ت ٦١٦ هـ :ــ

" ويقرأ شاذا بذال معجمه مشددة ووجهها أنه قلب التاء ذالا وأدغم "[٤].

تعقيب :ــ

ومن وسائل إصلاح اللفظ إبدال تاء (افتعل) وما تصرف منه (دالا) وذلك إذا كان فاء (افتعل) أحد الحروف الآتية : (الدال . الذال . الزاى) نحو : (ادان فى ادتان) و (اذكر فى اذتكر) و (ازدجر فى ازتجر) .

وقد أبدلت الدال من التاء إبدالا مطردا لأن الدال والذال والزاى حروف مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا لأن الدال مناسبة للذال والزاى فى الجهر وللفاء فى المخرج فتوسط بين التاء وبينهما وقد أدغمت الذال فى الدال لقربها من مخرج الدال ولم تدغم الذال فى الزاى لبعد مخرج الزاى منها .

كل ذلك لضرب من إصلاح اللفظ .

---

(١) فى قوله تعالى " فهل من مدكر " من الآية ١٥ من سورة البقرة .

(٢) معانى القرآن للفراء ١٠٧/٣ تحقيق د/عبد الفتاح إسماعيل شلبى مراجعة الأستاذ/على النجدى ناصف ط . الهيئة العامة المصرية للكتاب .

(٣) مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية ١٤٩/١٤٨ . مكتبة المتنبى ــ القاهرة

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ٥٤١٢ تصحيح الأستاذ/ إبراهيم عطوة عوض . دار الحديث . القاهرة

المصادر والمراجع

-أداة التعريف فى النحو العربى دلالة واستعمالا د/فتحى على حسانين مطبعة الأمانة ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ مصطفى النماس .مطبعة المدنى . توزيع مكتبة الخانجى ط الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م

-الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة بيروت . ١٩٨٥م .

-الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار الثقافة بيروت ١٩٨٢م

-ألفية ابن مالك فى النحو والصرف .دار الأقصى .القاهرة .

-الأمثال للميدانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجيل .بيروت . ط الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

-إملاء ما من به الرحمن من وجه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى تصحيح أ/ إبراهيم عطوة عوض .دار الحديث .القاهرة .

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبن هشام تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية - صيدا . بيروت .

-البحر المحيط لأبى حيان ط : دار الفكر ١٩٨٣م.

-تفسير الألوسى (روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى) ط : ونشر دار الغد العربى ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

-توضيح المقاصد والمسالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق د/عبد الرحمن على سليمان ط الثانية .مطبعة الكليات الأزهرية .

-حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى وشركاه .مصر

-حاشية الخضرى على ابن عقيل .

-حاشية يس بهامش شرح التصريح بمضمون التوضيح دار إحياء الكتب العربية . عيسى الحلبى وشركاه .مصر .

-خزانة الأدب للبغدادى ط بولاق ١٢٢٩ هـ.

-الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

-خزانة الأدب للبغدادى ط بولاق ١٢٩٩ هـ.

-دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر طبعة الخانجى بالاشتراك مع الهيئة العامة للكتاب مكتبة الأسرة ٢٠٠٠.

-ديوان حسان بن ثابت تحقيق وليد عرفات دار صادر بيروت ١٩٧٤م.

-رصف المباني فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أحمد محمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية .دمشق .

-السبعة لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف دار المعارف ط .الثالثة.

-شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/عبد الرحمن السيد وزميله مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

-التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى وبهامشة حاشية الشيخ يس .دار إحياء الكتب العربية . عيسى الحلبى وشركاه . مصر .

-شرح جمل الزجاجى لابن خروف الاشبيلى تحقيق ودراسة وإعداد د/سلوى محمد عمر عرب مطابع جامعة أم القرى مكة المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ.

-شرح جمل الزجاجى لابن عصفور (الشرح الكبير) تحقيق د/صاحب أبوجناح.

-شرح السيرافى بهامش الكتاب . ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

-شرح الشافية للرضى مع شرح شواهده للبغدادى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

-شرح الكافية للرضى . دار الكتب العلمية . بيروت .

-شرح المفصل لابن يعيش . مكتبة المتنبى . القاهرة .

-شرح المكودى للألفية بحاشية ابن محمد حمدون ط دار الفكر . بيروت . ط الثالثة .

-الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر دار المعارف – مصر ١٩٨٢م.
-الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .دار العلم للملايين . بيروت .ط الثانية ١٣٩٩هـ .
-القاموس المحيط للفير وزبادى نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية – الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
-كتاب (ترشيح العلل فى شرح الجمل تصنيف صدر الدين الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى إعداد عادل محسن سالم العميرى مطابع جامعة أم القرى . مكة . المملكة العربية السعودية ط الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
-الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هاورن. الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
-اللامات للزجاجى تحقيق د/ مازن المبارك ط دار الفكر .دمشق ١٩٩٨٥م
-لسان العرب لابن منظرو دار إحياء التراث العربى . بيروت لبنان ط الثالثة ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.
-المبدع فى التصريف لأبى حيان الأندلسى تحقيق وشرح د/ عبد الحميد السيد طلب مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت ط الأولى ١٤٠٢هـ –١٩٩٢م .
-المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق على النجدى ناصف وزميله .المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
-مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية .مكتبة المتنبى القاهرة.
-معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ فايز فارس الحمد ط.الكويت.
-معانى القرآن للفراء تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبى مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ناشره مطبعة محمد على صبيح وأولاده القاهرة .
-المفصل فى علم العربية للزمخشرى – دار الجيل – بيروت .

-المقتصب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .مصر ط الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

-المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وزميله ط الأولى ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

-الممتع فى التصريف لابن عصفور تحقيق د/فخر الدين قباوة ط. الثانية ١٣٨٩هـ دار الآفاق الجديدة بيروت.

-نتائج الفكر للسهيلى حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب العملية .بيروت .لبنان. ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

-النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان لأبى حيان تحقيق ودراسة د/عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة .بيروت .ط الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانى دار المعرفة للطباعة والنشر .بيروت .لبنان .